المجلة التاريخية المصرية ٥٨ (ديسمبر ٢٠٢٤) ٥٥٧-٦٢٢

الموقف البريطاني – الأمريكي
إزاء الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية (١٩٤٩ – ١٩٥٨م)

The British - American Stance on Recognizing the People's Republic of China (1949 – 1958)

د. أحمد عبد القادر محمد (•)

ملخص

سعت جمهورية الصين الشعبية منذ قيامها في أول أكتوبر ١٩٤٩ إلى الحصول على اعتراف دولي بها باعتبارها الحكومة الشرعية الوحيدة للصين. وكانت بريطانيا من أوائل الدول التي اعترفت بها بشكل رسمي في ٦ يناير ١٩٥٠م، لتأمين مصالحها في الشرق الأقصى. وكان هذا الاعتراف مُخَالِفًا لموقف حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية، التي أزعجها انتصار الشيوعيين في الصين، إذ رأت في ذلك ما يهدد نفوذها ومصالحها في الشرق الأقصى، خاصة وأنها نظرت إليها كمنافس قوي، وأنه من الطبيعي أن تدور في فلك الاتحاد السوفيتي، لذا تجاهلت الاعتراف بها، وهو ما أعلنته بشكل رسمي في ١٠ أغسطس ١٩٥٨.

ومن هذا المنطلق يسلط البحث الضوء على الموقف البريطاني – الأمريكي إزاء الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية (١٩٤٩ – ١٩٥٨)، تلك الدولتان اللتان اتفقا على معاداة الشيوعية، واختلفت سياستهما إزاء الاعتراف بالصين الشعبية، أما

(•) أستاذ مساعد– قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة المنيا.

عن أهداف البحث فتتمثل في كشف دوافع هذا الخلاف في موقف كلا البلدين، والأسباب الكامنة وراءه.

تدور مشكلة البحث الرئيسة حول الموقف البريطاني – الأمريكي إزاء الاعتراف بالصين الشعبية (**١٩٤٩ – ١٩٥٨**)، ويمكن تفصيلها من خلال عدة أسئلة أهمها: ما هو الموقف البريطاني الأمريكي إزاء الاعتراف بالصين الشعبية؟ وما هي الدوافع البريطانية للاعتراف بالصين الشعبية في ٦ يناير **١٩٥٠**م؟ وما هي الدوافع الأمريكية وراء عدم الاعتراف بها؟ ولماذا صرحت الولايات المتحدة بذلك بشكل علني في ١٠ أغسطس **١٩٥٨**م؟.

الكلمات المفتاحية: الصين، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

Abstract

Since its establishment on October 1, 1949, the People's Republic of China has sought international recognition as the sole legitimate government of China. Britain was among the first countries to officially recognize it on January 6, 1950, to secure its interests in the Far East. This recognition was contrary to the position of its ally, the United States of America, which was disturbed by the victory of the Communists in China, as it saw this as a threat to its influence and interests in the Far East, especially since it viewed it as a strong competitor, and that it was natural for it to revolve in the orbit of the Soviet Union, so it ignored recognizing it, which it officially announced on August 10, 1958.

From this standpoint, the research sheds light on the British-American position towards recognizing the People's Republic of China (1949-1958), those two countries that agreed on anti-communism, and their policies towards recognizing the People's Republic of China differed, as for the objectives of the

research, they are represented in revealing the motives for this disagreement in the position of both countries, and the reasons behind it.

The main research problem revolves around the British - American position regarding the recognition of popular China (1949 - 1958), and it can be detailed through several questions, the most important of which is: What is the British -American position regarding recognition of the popular China? What are the British motives for recognition of the popular China on January 6, 1950 AD? What are the American motives behind not recognizing them? And why did the United States publicly declare this on August 10, 1958?.

Keywords: China, Britain, United States of America.

عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، واستسلمت اليابان في أغسطس **١٩٤٥**م، اشتعلت الحرب الأهلية الصينية (**١٩٤٥ -١٩٤٩**م) من جديد بين الوطنيين بقيادة شيانج كاي شيك Chiang Kai-shek[١]، والشيوعيين[٢]

---

[١]شيانج كاي شيك (**١٨٨٦ – ١٩٧٥**م) عسكري ورجل دولة صيني، أصبح مستشار الزعيم صن يات أول رؤساء الجمهورية الصينية **١٩١١**م، ألتحق بالحزب الوطني الصيني الكومنتانج وسرعان ما ذاع صيته. قاد الجيش الزاحف شمالا من كانتون وسقطت في يده هانكاو وشنغهاي ونانكين، وتعاون مع الشيوعيين الصينيين بمؤازرة الاتحاد السوفيتي (**١٩٢٣ – ١٩٢٧**م)، ثم ما لبث أن انقض عليهم فكان ذلك إيذانًا ببداية الحرب الأهلية المدمرة بين الكومنتانج والشيوعيين. أصبح عام **١٩٢٨**م قائدًا عامًا للجيوش الصينية والحاكم المطلق للصين. عقد صلحًا مع الحزب الشيوعي الصيني لمقاومة الاحتلال الياباني للصين. خلال الحرب العالمية الثانية برز اسمه كزعيم دولي، علمًا بأن الحزب الشيوعي الصيني بقيادة الزعيم ماو كان يحرز الانتصارات المهمة. اشتدت حملات النقد عليه لسياسته الداخلية الفاسدة ولسوء تسييره دفة القتال. واصل الحرب ضد الشيوعيين الصينيين بعد الحرب العالمية الثانية بتأييد الأمريكيين، ولكن دون جدوى، فقد تمكنوا من اكتساح جنوب الصين، وإعلان قيام جمهورية الصين الشعبية **١٩٤٩**م. وقد فر إلى تايوان، وتوفى بها، وخلفه ابنه. عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، جـ **٣**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، **١٩٩٤**، ص **٥٠٨**.

[٢]تعود أصول الحزب الشيوعي الصيني إلى حركة الرابع من مايو **١٩١٩**م، التي نتجت عن الاحتجاجات الطلابية في الصين، ردا على الموقف الضعيف للحكومة الصينية حيال معاهدة فرساي **١٩١٩**م، إضافة إلى التأثيرات الأخرى الناتجة عن ثورة أكتوبر الروسية عام **١٩١٧**م، التي انتصر فيها البلاشفة، فضلا عن مبادئ النظرية الماركسية التي ألهمت مؤسسي الحزب الشيوعي الصيني. وظهر الحزب كحزب سياسي وحركة ثورية بمدينة شنغهاي في الأول من يوليو **١٩٢١**م من قبل بعض الثوريين المنتمين لحركة **٤** مايو. وقد خاض حربا أهلية في السنوات الأولى من تأسيسه ضد الحزب الوطني الصيني "الكومينتانج Kuomintang" الحاكم آنذاك. وهناك ربط بين الحركة الشيوعية والنهضة الصناعية، وترجع أسباب الثورة الشيوعية في الصين؛ إلى تعذر تطبيق الإصلاحات الاقتصادية التي سادت النظام الصيني القديم. بالإضافة إلى أن الشيوعيين يعتقدون أن نظامهم هو أصلح النظم دون

بقيادة ماو تسي تونج Mao Zedong[١]. وقد سيطر الشيوعيون على قسمٍ كبيرٍ من منشوريا ومناطق أخرى كبيرة في الشمال، بينما دعمت جيوش شيانج كاي شيك

سواه. راجع/ الجزيرة، الموسوعة، الصين، الحزب الشيوعي الصيني.. قائد الصين وصانع نهضتها، ٦/٩/٢٠٢٣. تم الاطلاع بتاريخ ١٩ / ٦ / ٢٠٢٤.

https://www.ajnet.me/encyclopedia

وراجع أيضا/ عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ ٣، ص ص ٦٩٣ – ٦٩٥. ودار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ سويسرا، فيلم ٩٤، محفظة ١٤١، ملف ١، تقرير عن كتاب The New Class لمؤلفه ميلوفان دجيلاس MILOVAN DJILAS (أحد زعماء الحزب الشيوعي اليوغسلافي)، السفارة المصرية، برن، ٢٥/ ١٢/ ١٩٥٧.

[١]ماو تسي تونج: رجل دولة ومناضل صيني، وأحد أبرز الوجوه السياسية التي عرفها القرن العشرين، ولد ماو تسي تونج يوم ٢٦ ديسمبر ١٨٩٣م في شاوشان – قرية في مقاطعة هونان جنوب وسط الصين – لعائلة فقيرة الحال. أكمل ماو تعليمه فاصبح من الأشخاص المثقفين المؤهلين لتسلم الوظائف الحكومية، وانهمك ماو في دراسة التاريخ المعاصر والجغرافية، وتأثر بمبادئ ماركس وتاريخ الثورة الروسية، وتبنى الماركسية بشكل صريح في عام ١٩٢٠م، كما اهتم بتاريخ الاشتراكية. وجد في الشيوعية أيديولوجية أكثر مما وجدها أسلوبًا للحكم أثبت فاعليته في روسيا، كما وجد في الشيوعية نظامًا فعالاً لتنظيم الجماهير التي تطالب بتحسين أحوال العمال والكادحين. قام ماو بدور هام في تأسيس الحزب الشيوعي الصيني، وتولى رئاسته منذ عام ١٩٣٥م، وأسس جمهورية الصين الحديثة، ويعد أحد أقطاب الشيوعية عبر العالم، لُقب بـ"قائد الشعب". توفى في ٩ سبتمبر ١٩٧٦م. راجع/ جورج مدبك، السياسي والمفكر والزعيم الصيني ماوتسي تونغ، سلسلة عالم المشاهير، دار الراتب الجامعية، ١٩٩٢، ص ص ٥ – ١٣. وعبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ ٥، ص ص ٦٩٨ –٧٠٢. والجزيرة، الموسوعة، ماو تسي تونغ .. قائد ثورة الفلاحين بالصين والمتهم بمجاعتها، ١٦ / ١ / ٢٠٢٤. تم الاطلاع بتاريخ ٥ / ٧ / ٢٠٢٤.

https://www.ajnet.me/encyclopedia

مواقعها في الوسط والجنوب[١]. وقد دعمته الولايات المتحدة عسكريا بشكل كبير في مواجهة الحزب الشيوعي وماو تسي تونج[٢].

إعلان قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م:

شعر ماو تسي منذ ربيع عام **١٩٤٥**م على صعيد العلاقات الخارجية بانحياز الأمريكيين إلى جانب شيانج كاي شيك ونظام حكمه. كما رفضت الحكومة الأمريكية تزويد ماو تسي تونج بالمال الضروري لاستيعاب القوات الصينية المؤيدة لليابان في الجيش الوطني، وعندما طلب ماو من السفير الأمريكي الموافقة على تمثيل الحمر في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي تم خلاله إنشاء منظمة الأمم المتحدة رد عليه السفير باستكبار بأن الحزب الشيوعي لا يُشكِّل أمة. وهكذا اشتعلت نار الكراهية والغضب تجاه الأمريكيين في قلب ماو تسي تونج، هذه النار التي لم تطفئها أبدًا سنوات ما بعد الحرب[٣].

على أية حال جرت مفاوضات بين الوطنيين والشيوعيين استمرت حتى عام **١٩٤٧**م، لكنها فشلت فشلاً تاماً، وعادت الحرب الأهلية على أشدها، أستطاع الجيش الأحمر – أصبح يسمى منذ شهر يوليو **١٩٤٦**م جيش التحرير الوطني – خلالها القضاء على القوات الوطنية اليمينية، فتغلغل في البلاد، وخلال عامين

---

[١]عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ **٣**، ص ص **٦٩٤**- **٦٩٥**، وراجع أيضا/ زينب عيسى عبدالرحمن، الاعتراف المصري بالصين الشعبية مايو **١٩٥٦**، المؤتمر الدولي الرابع حول العلاقات العربية الصينية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، **٢٠١٢**، ص **١٥٥**.

[٢]جيان بوه تسان، وآخرون، موجز تاريخ الصين، ط**١**، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، **١٩٨٥**، ص ص **١٨٠** - **١٨١**.

[٣]جورج مدبك، مرجع سابق، ص **٣٣**.

ونصف قضى على القسم الأكبر من قوات خصمه التي كانت معنوياته قد ساءت بشكل كبير لدرجة أنها كانت تستسلم بالآلاف[١].

على العموم انتصر الحزب الشيوعي على حكومة الوطنيين، بينما هرب الجنرال تشيانج كاي شك ومعه نحو ٨٠٠,٠٠٠ صيني إلى جزيرة تايوان (فرموزا قديما) [٢]، ولم يستطع الشيوعيون أن يلحقوا به في ذلك الوقت لعدم وجود قوات بحرية أو جوية لهم للقيام بهذه العملية، وقد وطد تشيانج كاي شك حكمه بمعاونة الولايات المتحدة في تايوان، وفي الجزر الساحلية الواقعة بينها وبين أراضي الصين الرئيسة. وقد اتجهت أنظار العالم إلى الشرق الأقصى، نتيجة لما جرى فيه من أحداث كادت أن تجر العالم إلى حرب، لم يكن أحد يعرف مداها[٣].

---

[١] عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ ٣، ص ٦٩٥، وراجع أيضا/ زينب عيسى عبدالرحمن، مرجع سابق، ص ١٥٥.

[٢] جزيرة تايوان: تقع في المحيط الهادي، ولا يفصلها عن الساحل الشرقي لجمهورية الصين الشعبية سوى مضيق تايوان الذي يبلغ عرضه ١٥٠ كم، ولا يتجاوز عمقه ٧٠مترا. لجأت الحكومة الوطنية بقيادة شيانج كاي شيك إلى الجزيرة، وأقامت حكومة الصين الوطنية في (تايبه) عاصمتها. وتبعد تايوان عن أرض الصين الرئيسة نحو ٩٠ ميلا، ويبلغ عدد السكان فيها نحو عشر ملايين منهم نحو مليون صيني أغلبهم من الذين نزحوا إليها مع تشيانج كاي شك. عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ ٣، ص – ص، ص ٦٩٣ – ٦٩٥، ٧٠٩؛ ودار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، ملف ١، السياسة الأمريكية تجاه المشكلة الصينية والأحداث الجارية في مضيق تايوان، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، ١٧ سبتمبر ١٩٥٨. سري. وعبدالوهاب الكيالي، جـ ٥، ص ٧٠١. وراجع أيضا/ الجزيرة، الموسوعة، الصين، مرجع سابق.

[٣] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، ملف ١، السياسة الأمريكية تجاه المشكلة الصينية والأحداث الجارية في مضيق تايوان، مصدر سابق.

على أية حال أصبحت الصين[١] بكاملها باستثناء جزيرة تايوان تحت سيطرت الشيوعيين الصينيين[٢]. وقد انتخبت لجنة الحزب الشيوعي[٣] الصيني بالإجماع في ٣٠ سبتمبر ١٩٤٩م ماو تسي تونج رئيسًا لجمهورية الصين الشعبية، والذي أعلن عن قيامها في الأول من أكتوبر بإعلان رسمي، وأوضح أن حكومتها هي الحكومة الشرعية الوحيدة التي تمثل جميع شعوب جمهورية الصين، وأشار بضرورة إبلاغ جميع حكومات الدول الأخرى بذلك. كما صرح بـ " أن هذه الحكومة مستعدة لإقامة علاقات دبلوماسية مع أي حكومة أجنبية مستعدة لمراعاة مبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة والاحترام المتبادل لسلامة الأراضي والسيادة

[١]الصين: تقع في شرقي آسيا، يحدها من الشمال روسيا ومونغوليا، ومن الشمال الشرقي روسيا وكوريا الشمالية، ومن الشرق والجنوب الشرقي المحيط الهندي، ومن الجنوب الهند الصينية (ڤيتنام ولاوس وكمبوديا) وبورما، ومن الجنوب الغربي الهند والنيبال، ومن الغرب الباكستان وأفغانستان، ومن الشمال الغربي روسيا. راجع/ عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ ٣، ص ٦٨٣.

[٢]نفسه، ص ٦٩٥.

[٣]شيوعية Communism: مجموعة أفكار وعقائد ورؤى اشتراكية ثورية ماركسية تنادي بضرورة وحتمية إطاحة النظام الرأسمالي، وإقامة مجتمع المساواة والعدل في إطار أممي مرتكز على الملكية العامة لوسائل الإنتاج وخال من التميز الطبقي والاجتماعي، وبحيث تختفي الفروق والتفاوتات بين المدينة والريف، وبين العمل الذهني والعمل اليدوي، بين المرأة والرجل، ويتم إلغاء الدولة، نظرا لانتفاء حاجة المجتمع إليها، بعد أن تكون قوى الإنتاج وعوامل التوزيع قد تطورت وانتقلت من الشعار الاشتراكي " من كل حسب طاقته ولكل حسب انتاجه" إلى المرحلة الشيوعية "من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته" ولتحقيق ذلك يشترط زوال الفروق بين الأمم "زوال القومية" بحيث يتكون مجتمع كوني لا طبقي واحد . لمزيد من التفاصيل/ عبدالوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ ٣، ص ص ٥٣٤ – ٥٤١.

الإقليمية". ووقع الاختيار على بكين لتكون عاصمة لجمهورية الصين الشعبية[١]، وبذلك بدأ عصرا جديدا في تاريخ الصين[٢]، سعت خلاله الصين الشعبية إلى الحصول على اعتراف دولي باعتبارها الحكومة الشرعية الوحيدة للصين، وكانت بريطانيا من أوائل الدول التي اعترفت بها.

الاعتراف البريطاني بالصين الشعبية:

كانت بريطانيا من أكثر الدول الأوروبية نشاطًا في الصين من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية قبل تأسيس جمهورية الصين الشعبية[٣]. كما ظهر واضحًا في عدم تعاطف البريطانيين مع المحاولات الأمريكية لدعم الكومنتانج – الحزب الوطني الصيني – خاصة وأن رجاله قدموا تسهيلات لرجال أعمال أمريكيين، بينما رفضوا فتح موانيهم أمام السفن التجارية البريطانية، كما أخروا الدفعات المستأنفة والخاصة برد القروض البريطانية، وهو ما أقلق بريطانيا خاصة وأنها رأت أن الولايات المتحدة تسعى سعيا حثيثًا إلى خلق إمبراطورية اقتصادية خاصة بها في الصين. وهنا وجدت بريطانيا في الحكومة الشيوعية الصينية – على الرغم من أيديولوجيتها– بديلا يمكن إقامة علاقات تجارية معها، وهو ما دل على

---

(1)F. R.U.S., 1949, Vol. VIII, The Far East: China, The Consul General at Peiping (Clubb) to the Secretary of State, Peiping, Oct 1, 1949, p.p. 544 - 545.
and , Ibid, The Consul General at Peiping (Clubb) to the Secretary of State, Peiping, Oct 3, 1949, p. p. 546 -547.

(٢)جيان بوه تسان، وآخرون، مرجع سابق، ص ص ١٨٠ – ١٨١.

(٣)صباح أحمد البياع، سياسة بريطانيا تجاه تايوان (١٩٤٩ – ١٩٥٥)، عدد ١٤، الروزنامة، دار الوثائق القومية، ٢٠١٦، ص ٣٧٧.

أن بريطانيا رأت فيها حكومة أكثر قبولاً لها من الحكومة الوطنية الضعيفة التي سيطرت عليها الولايات المتحدة[١].

على الرغم من ذلك اعتنت الدوائر البريطانية بما سيكون عليه اتجاه الشيوعيين في الصين، وهل سيخرجون على تعاليم الشيوعية، أم أنهم سيقتفون أثر موسكو في جميع الخطوات، وكان من المحقق أن فريقا من زعماء الشيوعيين وقوادهم قد دربوا في موسكو، ولكن لم يكن هناك جزم بنتائج يمكن استخلاصها من هذا الأمر[٢].

أخذت بريطانيا تعد نفسها للاعتراف بالصين الشعبية، وعملت على بحث هذا الموضوع مع الولايات المتحدة، ودول حلف شمال الأطلنطي، وأعضاء الكومنولث. وصرح متحدث بلسان وزارة الخارجية البريطانية في أوائل أكتوبر **١٩٤٩**م بمؤتمر صحفي بأنه لم ترد إلى لندن بعد مذكرة من حكومة الصين الشعبية بالدعوة إلى الاعتراف بها. بينما روت مصادر دبلوماسية أخرى أن السفير البريطاني في الصين السير رالف ستيفنسون Ralph Stevenson قد أبرق بموجز لهذه المذكرة بالشفرة[٣].

---

[١]نعمة حسن البكر، الهيمنة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية – العلاقات البريطانية الأمريكية (**١٩٤٥ - ١٩٥٣**) دراسة في العلاقات السياسية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، **٢٠١٢**، ص ص **٢١٢ – ٢١٣**.

[٢]الأهرام، روسيا تعترف بحكومة الصين الشيوعية – المباحثات بين دول الغرب لتحديد موقفها من الحكومة الشيوعية، السنة **٧٥**، العدد **٢٠٠٢**، **٥ / ١٠/ ١٩٤٩**، ص **١٢**.

[٣]نفسه، وراجع أيضا/

HC, Vol. 469, FOREIGN AFFAIRS, Mr. Churchill, 17 November 1949, London, 1949, p.p. 2225 -2226.

على أية حال أجلت بريطانيا الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية لمشاورة أصدقائها وعلى رأسهم الولايات المتحدة. واستدعت الحكومة البريطانية السير رالف ستيفنسون إلى لندن للبحث معه في الموقف بالصين، وهو ما جعله يعد العدة لمغادرة نانجينج – عاصمة الصين (**١٩٤٥ – ١٩٤٩م**) – وفي أثناء عودته عرج على هونج كونج وسنغافورة – خاضعة للاستعمار البريطاني – لمباحثة السلطات المحلية هناك[١]. وهو ما دل دلالة واضحة على وضع بريطانيا لمستعمراتها في الشرق الأقصى في الحسبان، وكان لذلك دور رئيس في موقف بريطانيا إزاء الاعتراف بالصين الشعبية.

كما صرح وزير الخارجية البريطاني المستر إرنست بيڤن Ernest Bevin (**١٩٤٥ – ١٩٥١**) أمام مجلس العموم في **١٧** نوفمبر **١٩٤٩م** بأن بريطانيا لم تتخذ قرارا بشأن الاعتراف بحكومة الشيوعيين في الصين، خاصة وأن المشاورات كانت دائرة بين بريطانيا والحكومات الأخرى الصديقة كحكومة الولايات المتحدة[٢]، وهو ما دل بشكل واضح على عدم استقلال القرار البريطاني في بداية الأمر، إذ خشيت بريطانيا أن يؤدي الاعتراف بالصين الشيوعية إلى التأثير السلبي على العلاقات مع الولايات المتحدة.

وقد حاولت حكومة الولايات المتحدة تحت تأثير المشاعر المعادية للشيوعية في الكونجرس، الضغط على بريطانيا لتأخير اعترافها بالصين الشعبية، وفي اجتماع

---

[١] الأهرام، نظرة إنجلترا إلى الاعتراف بحكومة الصين الشيوعية، السنة **٧٥**، العدد **٢٣٠١٧**، **٢١ / ١٠/ ١٩٤٩**، ص **٢**.

[2] HC, Vol. 469, FOREIGN AFFAIRS, The Secretary of State for Foreign Affairs (Mr. Ernest Bevin), 17 November 1949, London, 1949, p.p. 2203 -2207.

وراجع أيضا/ الأهرام، الصين الشيوعية وموقف بريطانيا من الاعتراف بها، السنة **٧٥**، العدد **٢٣٠١٧**، **٢٠ / ١١/ ١٩٤٩**، ص **١٢**.

عقد في أكتوبر بين وزير الخارجية البريطاني وإرنست بيفين ووزير الخارجية الأمريكي دين أتشيسون Dean Acheson (**١٩٤٩ – ١٩٥٣**)، أعادت الولايات المتحدة التأكيد على التزامها بالوقوف إلى جانب حزب الكومينتانج ما دام بوسعه مقاومة الشيوعيين[١].

وعلى الرغم من ذلك رأت بريطانيا أن مصلحتها تقتضي الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية في ظل الرفض الأمريكي، لذا اعترفت بها رسميًا في **٦** يناير **١٩٥٠**م[٢]. وكانت المصالح البريطانية الدافع الرئيس وراء اتباع بريطانيا سياسة إيجابية تجاه الاعتراف بالصين الشعبية[٣]، والتي تمثلت في الآتي:

أولا – إقامة علاقات سياسية وتجارية مع النظام الجديد:

هدد صعود الشيوعية في الصين المصالح التجارية البريطانية القائمة هناك منذ فترة طويلة، إذ آثار قلقا خطيرا لدى المجتمع التجاري البريطاني في الصين[٤]، وعلى الرغم من ذلك رأت بريطانيا في نظام ماو تسي تونج مزايا إيجابية في التخلص

---

(1) WOLF, David C., To Secure a Convenience Britain Recognizes China 1950, Journal of Contemporary History, Vol. 18, No. 2 (Apr., 1983), p. 314.

(٢) دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، ملف **١**، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، **٢٨** أغسطس **١٩٥٨**. وراجع أيضا/

WOLF, David C., Op. Cit., p. 299.

(3) FO 371/152118, Minutes of the 22nd Meeting of the Steering Committee held, I. U.K. Policy towards China, July 19, 1960, secret, p.11.

(٤) CAB 129/51/7, Secret, China, Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, 23 August, 1949, p. 2. And, WOLF, David C., Op. Cit., p. 299

من الكومنتانج، فقد كانت تتطلع لحكم قوي موحد مستقر في الصين، وأصبح واضحًا لها أن الشيوعيين قد يحققوا ذلك، كما وجدت أن ذلك هو اعتراف بالأمر الواقع، وأن التدخل العسكري بغرض الحفاظ على المصالح البريطانية قد يكون له تأثير سلبي عليها، بالإضافة إلى رغبة بريطانيا في الحفاظ على العلاقات التجارية مع الصين الشعبية[١]، وهو ما اتضح جليا في رغبة رجال الأعمال البريطانيين في الصين في أن تبادر الحكومة البريطانية بالاعتراف بها دون إبطاء[٢]، خاصة وأن الشركات البريطانية كان لديها أكبر حصة في الصين من بين جميع المصالح الأجنبية، حيث بلغ أقرب تقدير – وفقا لقيم ما قبل الحرب الأهلية – للقيمة الإجمالية للممتلكات البريطانية في الصين حوالي **١٢٥** مليون جنيه إسترليني[٣].

وهكذا كان هدف السياسة البريطانية من الاعتراف بالصين الشعبية زيادة حجم التجارة معها، إذ توقعت علاقات تجارية أفضل في ظل حكم ماو تسي تونج[٤]، لذا اتجهت بريطانيا إلى تنشيط عملياتها التجارية مع الصين الشعبية، وعلى الرغم من ذلك لم تسمح بكين برفع مستوى التمثيل الدبلوماسي للبعثة الصينية في

---

[١]فؤاد فتحي علي بسيوني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جمهورية الصين الشعبية **(١٩٤٩ – ١٩٧٢)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، **٢٠٠٥**، ص ص **٩٠ – ٩١**.

[٢]الأهرام، روسيا تعترف بحكومة الصين الشيوعية، مرجع سابق، ص **١٢**.

[3] CAB 129/51/7, Confidential, Closure of British Firms in China, Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, Anthony Eden, 8 April, 1952, p. 48.

[٤]صباح أحمد البياع، مرجع سابق، ص **٣٧٧**.

لندن، وكذلك البعثة البريطانية في بكين إلى مستوى السفارة، خاصة وأن بريطانيا كانت تحتفظ بقنصلية لها في تايوان[١].

كما رفض ماو تبادل السفراء مع بريطانيا من أجل تجنيب الشعب الصيني المنتصر الاتصالات السلبية، فإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين وبريطانيا ستظهر بعد وقت قصير الهوة التي تفصل بين الدولتين بالنسبة لحياة المواطنين والصناعات الثقيلة والطاقة النووية[٢].

وقد كان ماو يدعو إلى إقامة أفران صهر للمعادن صغيرة الحجم حتى في القرى الصغيرة، وكان يأمل من وراء ذلك التغلب على القدرات الفنية البريطانية في إنتاج الحديد والصلب. إذ قرر أن يتفوق على بريطانيا في هذا القطاع خلال خمسة عشر عامًا، وبالفعل زاد إنتاج الصين من الصلب ما بين عام **١٩٤٩**م وعام **١٩٥٧**م مئات الأضعاف بحيث قارب مجمل الإنتاج ربع مجمل إنتاج بريطانيا من الصلب. قال ماو مشيدًا بهذا الإنجاز: "إن صناعتنا تتطور وفق وتيرة أسرع بكثير من وتيرة تطور الصناعة في بريطانيا. لقد أصبحت الصين تملك صناعات متطورة لإنتاج السيارات والطائرات والسكك الحديدية والمعدات الثقيلة والأدوات والآلات المستعملة في التعدين والمصانع ومحطات توليد الكهرباء والأدوات الصناعية الصغيرة والعدد اليدوية. سوف نستمر في تعزيز قواعدنا الصناعية الموجودة حاليًا في المناطق الساحلية"[٣].

على أية حال ظلت العلاقات التجارية بين البلدين محدودة بالرغم من الاعتراف البريطاني بالصين الشعبية، خاصة وأن تجارة الصين كان يقيدها إلى حد

---

[١] فؤاد فتحي علي بسيوني، مرجع سابق، **٢٠٠٥**، ص ص **٩٠ – ٩١**.

[٢] جورج مدبك، مرجع سابق، ص **٤٧**.

[٣] جورج مدبك، مرجع سابق، ص ص **٤٧ – ٤٨**.

كبير نقص العملات الأجنبية لديها[١]. وعلى الرغم من ذلك وجدت بريطانيا أن الاعتراف بالصين الشعبية خير وسيلة لتأمين راحتها، وحماية مصالح رعاياها في الصين، وإيجاد فرصة للتأثير في مستقبل الأحداث في الشرق الأقصى، وإيجاد علاقات دبلوماسية مع النظام الجديد للحفاظ على مصالحها، ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الاعتراف البريطاني بالصين الشعبية لم يكن مجرد مجاملة، وإنما جاء لتأمين المصالح البريطانية في جنوب شرق آسيا[٢].

ثانيا – المستعمرة البريطانية (هونج كونج):

كانت هونج كونج[٣] مستعمرة تابعة للتاج البريطاني منذ عام **١٨٤٢**[٤]، وقد زاد التمسك البريطاني بها بعد عام **١٩٤٥**م، حيث كان الانسحاب

---

[١] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، ملف **١**، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٢] HC, Vol. 469, FOREIGN AFFAIRS, Mr. Churchill, 17 November 1949, London, 1949, p.p. 2225 -2226, and, WOLF, David C., Op. Cit., p. 300.

[٣] هونج كونج: مستعمرة بريطانية مكونة من جزيرة صغيرة تحمل الاسم نفسه (هونج كونج)، وتشكل جزءًا من شبه جزيرة كولون والأقاليم الجديدة، وشبه الجزيرة هذه تتصل بالصين، وتبلغ مساحة الجزيرة **٧٥** كم**٢**. ضمتها بريطانيا بشكل قسري من الصين. لمزيد من التفاصيل/ عبدالوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ**٧**، ص ص **١٩٥** –**١٩٧**.

[٤] واجهت الصين في بداية القرن التاسع عشر أخطر وأخبث عملية استعمارية، إذ أقدم الإنجليز على توريد كميات هائلة من المخدرات جلبوها من الهند إلى الصين ليقايضوا بها مشترياتهم من الخزف ومن الشاي خاصة. وعندما أقدم بعض الوطنيين الصينيين في **١٨٣٩**م على حجز وحرق كمية من تلك المخدرات، وجدتها بريطانيا حجة للتدخل المباشر في الصين، وأعلنت ما يطلق عليه المؤرخون "حرب الأفيون". فأحتل أسطولها مدينتي شانغهاي ونانكين، وفي عام **١٨٤٢**م فرضت على الحكومة الصينية التي كانت تعاني الضعف "معاهدة نانكين" التي مكنت بريطانيا من التمتع بخمسة موانئ والاستيلاء على هونج كونج. وقد أصبحت هونج

الاستعماري البريطاني من جنوب آسيا مصحوبًا بإعادة تأكيد الحكم الاستعماري في هونج كونج بلا هوادة. نظرا لأهميتها الاقتصادية فبالرغم من انخراط هونج كونج في سياسات الحرب الباردة في عام **١٩٤٩**م مع استيلاء الشيوعيين على السلطة في الصين، فإن السياسة البريطانية تجاه هونج كونج لم تتشكل ببساطة من خلال الاعتبارات السياسية والاستراتيجية فحسب، إذ كان هناك عامل حاسم آخر وهو القيمة التجارية للمستعمرة، وقد قدرت وزارة المستعمرات في عام **١٩٤٩**م أن إجمالي رأس المال البريطاني في هونج كونج بلغ نحو **١٥٦** مليون جنيه إسترليني. وكانت المستعمرة أيضًا قاعدة تشغيل جيدة لرجال الأعمال البريطانيين لمنع اليابان من اكتساب وضع مهيمن في تجارة الشرق الأقصى مستقبلا. وأكدت وزارة المستعمرات أن خسارة المستعمرة ستكون بمثابة "ضربة خطيرة" للاقتصاد البريطاني(١). وهو ما يوضح كيف حرصت بريطانيا على حمايتها نظرًا لقيمتها الاقتصادية والتجارة الكبيرة بالنسبة لها(٢).

إذ كانت هونج كونج مركزًا تجاريًا قيمًا للأنشطة التجارية البريطانية في آسيا، وكانت واحدة من أهم الموانئ والأسواق المزدهرة في العالم، وقد اعتبرت بريطانيا

كونج قاعدة بحرية للأسطول البريطاني. وقد وقعت تحت الاحتلال الياباني أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم عادت إلى بريطانيا بعد الحرب، وظلت مستعمرة بريطانية – سلمت إلى الصين في عام **١٩٩٧**م. راجع/ عبدالوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ **٣**، ص **٦٩١**. ونفسه، مرجع سابق، جـ **٧**، ص ص **١٩٦**-**١٩٧**.

- WOLF, David C., Op. Cit., p. 300.

(1) TANG, James T. H., From Empire Defense to Imperial Retreat: Britain's Postwar China Policy and the Decolonization of Hong Kong, Vol. 28, Issue 2, Modern Asian Studies, 1994, p, p. 318, 328.

(٢) صباح أحمد البياع، مرجع سابق، ص **٣٧٧**.

هونج كونج بمثابة موقع تجاري مهم لها في الشرق الأقصى، بينما كانت المستعمرة رمزًا للهيمنة الإمبراطورية الغربية في نظر الصينيين، وهو ما عبر عنه ألكسندر جرانثام Alexander Grantham– حاكم هونج كونج من عام **١٩٤٨** إلى عام **١٩٥٨**– "المشكلة السياسية الأساسية لمستعمرة هونج كونج البريطانية هي علاقتها بالصين وليس التقدم نحو الحكم الذاتي والاستقلال كما هو الحال في معظم المستعمرات البريطانية"، ونتيجة لذلك شكلت هونج كونج – رمز الإمبريالية البريطانية ومركز الأنشطة التجارية في جنوب الصين – مشكلة معقدة بشكل خاص في العلاقات الصينية – البريطانية مع اشتداد الحرب الباردة، فلم تكن بريطانيا على استعداد لإعادة هونج كونج إلى الصين، بهدف الحفاظ على إمبراطوريتها الاستعمارية، وتطلعها إلى البقاء كقوة عالمية، وقد تحول الاحتفاظ بهونج كونج في السياسة البريطانية إلى قضية ذات أهمية كبرى مع انتصار الشيوعيين في الصين[١].

كانت التغييرات في السياسة البريطانية تجاه هونج كونج مع تولي الشيوعيين السلطة كاشفة بشكل خاص على تباين السياسة البريطانية – الأمريكية في جنوب شرق آسيا، حيث شكل صعود الشيوعية الصينية معضلة لصناع السياسة البريطانية، ففي الوقت الذي كان عليهم إظهار التضامن مع حليفتهم الولايات المتحدة التي كانت في أوج الحرب الباردة مع الكتلة الشيوعية، كان عليهم حماية المصالح البريطانية في الصين، خاصة وأن هونج كونج كانت تُعد موقعًا متقدمًا مهمًا في الشرق الأقصى للإمبراطورية البريطانية بعد أن تحول طموح لندن الإمبريالي إلى تصميم على الحفاظ على مكانة بريطانيا كقوة كبرى، وهو ما أدى إلى تعارض

(1) TANG, James T. H., Op. Cit., p.320.

سياساتها تجاه الصين وهونج كونج مع سياسات الحرب الباردة، إذ وقع صناع السياسة البريطانية في فخ عالم منقسم إيديولوجيا ومصالح بريطانيا العملية[١].

ومما سبق يتضح دور الدافع الاقتصادي في سرعة اعتراف بريطانيا بالصين الشعبية، فالإمبراطورية البريطانية قائمة على أساس التجارة الحرة، وتعد هونج كونج من أطلب الموانئ للحرية التجارية، فبها يرتهن نقل السلع من الصين وإليها، ولا يخفى أنه لما ضربت الحكومة الوطنية الحصار على الموانئ الشيوعية الصينية، لم تدخر بريطانيا جهدا في العمل على فك الحصار تلبية لدعوة ملحة من رجال الأعمال، لذا طالب رجال الأعمال الاتفاق مع الشيوعيين منعا لقطع الإتجار. كما كان للإنجليز مصالح كبرى في موانئ أخرى يحتلها الشيوعيون مثل تيينتسن وشنجاى، ورأى أرباب هذه المصالح أن مصالحهم هالكة لا محالة إذا استرسل الشيوعيون في سياسة التأميم، فمن الحكمة مفاوضتهم لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. وهكذا قضى الحرص على المنفعة بأن تعقد بريطانيا صلات ودية مع أية حكومة صينية، ولطالما كانت العوامل الاقتصادية ملهمة السياسة البريطانية الخارجية[٢]. ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الدافع الاقتصادي كان السبب الرئيس وراء الاعتراف البريطاني بالصين الشعبية.

بالإضافة إلى ذلك نظرت السلطات المحلية في المستعمرة البريطانية هونج كونج – وهم أدرى بشئون الصين من سواهم – إلى الشيوعية الصينية نظرة اختلفت عن الآراء السائدة في الهيئات الأمريكية. فقد شاهدوا ما شاهدوا من ثورات متعاقبة في الصين، ورأوا أن الثورة الصينية الشيوعية الأخيرة كغيرها ليس إلا، لذا هونوا من تأثير موسكو في قيامها وانتشارها، وقالوا أن الصين باقية مهما

---

[1] TANG, James T. H., Op. Cit., p.320.

[٢] الأهرام، نظرة إنجلترا إلى الاعتراف بحكومة الصين الشيوعية، مرجع سابق، ص ٢.

كان حكامها بلادا فسيحة المجال للحيوية الاقتصادية الغربية. وأن قول الأمريكان بأن الصين قد ضاعت على أمم الغرب قول يجافي طبيعة الأشياء ولا يصدر إلا عن اعتبارات نظرية. وعلى الرغم من ذلك كان رأي بعض البريطانيين من ذوي النفوذ أقرب إلى الأمريكان إذ عدوا الشيوعية مسألة عسكرية يهم أمرها العالم بأسره ولا بد من معالجتها على هذا الأساس، لذا خالفوا أرباب الأعمال واستنكروا مثلا بيع المواد الخام للجيش الشيوعي، وقلبوا الأوضاع بقولهم أن أرباب الأعمال هم من ولوا وجوههم عن واقع الأمور(١).

لقد كانت هونج كونج أكثر أهمية من دورها كحصن تجاري أو حصن محتمل أمام الزحف الشيوعي، كما كانت رمزًا لقدرة الديمقراطية والرأسمالية في آسيا، لذا سرعان ما وافق مجلس الوزراء البريطاني على خطط لتعزيز حامية هونج كونج، وأظهرت بريطانيا تصميمًا على الدفاع عنها، خاصة وأنها خشيت أن يتم تفسير تواجدها فيها على أنها "استعمار"!، لذا رأت أن يردع هذا الموقف الشيوعيين من شن هجوم مباشر على المستعمرة بمجرد انتقالهم إلى جنوب الصين(٢). خاصة وأنها كانت تدرك أن جميع الزعماء الصينيين اتفقوا على اعتبار هونج كونج أرضا صينية، ولا ريب أن الحكومة الشيوعية كانت أشد تمسكا من غيرها برد هونج كونج إلى الصين، وهو ما كانت ستقاومه بريطانيا، لذا كانت مستعدة للمساومة على اعترافها بحكومة ماو تسي تونج مقابل رعاية حقها في هونج كونج(٣).

ومن هذا المنطلق ما أن تم إعلان الجمهورية الصينية الشعبية في أول أكتوبر **١٩٤٩**م حتى دب القلق لدي رجال الحكومة البريطانية، إذ أدركوا ما تمثله تلك

---

(١) الأهرام، نظرة إنجلترا إلى الاعتراف بحكومة الصين الشيوعية، مرجع سابق، ص **٢**.

(2) WOLF, David C., Op. Cit., p. p. 308 – 309.

(٣) الأهرام، نظرة إنجلترا إلى الاعتراف بحكومة الصين الشيوعية، مرجع سابق، ص **٢**.

القوى الناشئة من خطورة على الوضع البريطاني في هونج كونج، وخير دليل على ذلك استعداد ثلاثين ألف جندي بريطاني في هونج كونج للطوارئ، ولتهدئة الموقف على الحدود بين الجانبين صرح مصدر بريطاني في هونج كونج قائلا: "ما برح رجال البوليس يحرسون حدود هونج كونج، ولن تستخدم قوات الجيش إلا إذا حدث ما يقتضي ذلك"(١). وهو ما يوضح رغبة بريطانيا في تهدئة الأمور على الحدود مع الصين الشعبية، وإن كان في ذلك تلويح باستخدام القوة إذا اقتضى الأمر ذلك، ولكنه لم يكن الخيار الأول بالنسبة لها.

وزاد الأمر خطورة بعد إطلاق النيران على السفينة الساحلية البريطانية انهوى Anhui عند إبحارها من ميناء أموى Amoy الصيني الشيوعي، والتي وصلت إلى هونج كونج على متنها ثلاثة قتلى واثنين وعشرين جريحا، وقال الركاب: "أن النيران أطلقت عليهم من فوجيان – مقاطعة ساحلية صينية تقع على مضيق تايوان – مدة خمس عشرة دقيقة، وأن السفن الحربية الصينية ردت على النيران"، وكان من المعتقد أن القذائف التي أصابت السفينة البريطانية انطلقت من مدافع الشيوعيين التي صبت نيرانها على الميناء"(٢).

أمام ذلك رأت بريطانيا ضرورة الاعتراف بالحكومة الشيوعية في بكين خوفا على هونج كونج، تلك المستعمرة التي ظلت تعتمد في إمداداتها من المياه والغذاء على الوطن الأم، لذا خشيت بريطانيا من أن تؤدي مناصبة العداء لحكومة

---

(١)الأهرام، استعداد ٣٠ ألف جندي بريطاني في هونج كونج للطوارئ، السنة ٧٥، ١٧ /١٠/ ١٩٤٩،
ص ١٢.
(٢)نفسه.

بكين أن يهدد بوقف تلك الإمدادات عن هونج كونج، أو أن تمارس الصين ضغوطها على المستعمرة البريطانية أو تشن هجومًا عليها لاستردادها[١].

جدير بالذكر ظل الاستعمار البريطاني لهونج كونج بمثابة شوكة في طريق رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي لدرجة سفارة بين الصين الشعبية وبريطانيا.

ثالثا – نظرة الدول الآسيوية العضو في الكومنولث البريطاني:

وضعت بريطانيا في اعتبارها نظرة الدول الآسيوية العضو في الكومنولث البريطاني[٢] – كالهند، وبنجلاديش، وأستراليا – إلى الثورة الشيوعية في الصين[٣] على أنها كفاح يماثل كفاحها الناجح من أجل الاستقلال، وعزمها على أن تعترف سريعًا بنظام بكين[٤]. لذا كان من المستبعد أن تخطو بريطانيا أي خطوة في مسألة الاعتراف بالصين الشعبية قبل مناورة بلدان الكومنولث[٥]، الذين كانوا يرحبون دون أدنى شك بالاعتراف بجمهورية الصين الشعبية من قبل بريطانيا.

---

[١] نعمة حسن البكر، مرجع سابق، ص ٢١٥.

[٢] كومنولث Commonwealth : رابطة دولية حرة بين بريطانيا ومستعمراتها السابقة التي استقلت عنها، وظلت على ولائها للتاج البريطاني، فالعاهل البريطاني هو رئيس لها، وهي تهدف إلى الإبقاء على صلات التشاور والتعاون بين بريطانيا والدول المتأثرة بها سياسيا وثقافيا. لمزيد من التفاصيل/ عبدالوهاب الكيالي، مرجع سابق جـ ٥، ص ٢٦١.

[٣] قامت الثورة الصينية على المبادئ الشيوعية التي صاغها كارل ماركس Karl Marx (١٨١٨–١٨٨٣) وفلاديمير لينين Vladimir Lenin (١٨٧٠ – ١٩٢٤)، وبعد سنوات أخذت السلطة الصينية تطعم هذه المبادئ بأفكار وآراء ماو تسي تونج. راجع/ إبراهيم نافع، الصين – معجزة نهاية القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٨٥.

[٤] نعمة حسن البكر، مرجع سابق، ص ٢١٥.

[٥] الأهرام، روسيا تعترف بحكومة الصين الشيوعية، مرجع سابق، ص ١٢.

على أية حال ناقض الاعتراف البريطاني بالصين الشعبية الموقف الأمريكي، لذا كانت تعمل بريطانيا على التأثير على الولايات المتحدة لمحاولة إقناعها بإيجاد بعض المرونة تجاه الاعتراف بالصين الشعبية، وكان هدف بريطانيا من وراء ذلك الحفاظ على مصالحها مع الجانبين خشية أن يحدث هذا التباين إضرارًا بمصالحها مع أي منهما[١]، ولكنها لم تحقق تقدمًا يذكر في إنشاء جبهة مشتركة مع الولايات المتحدة تجاه الصين[٢]، وخير دليل على ذلك التجاهل الأمريكي للاعتراف بالصين الشعبية.

جدير بالذكر حرصت بريطانيا على عدم إثارة هذا التباين للمشاعر الأمريكية إزاء بريطانيا، فعملت على التعامل مع الصين الشعبية بحذر شديد، لدرجة أنها عملت على مخاطبة ود الولايات المتحدة باستخدام تلك الورقة، وهو ما اتضح جليا عندما أعلنت بريطانيا أن من ضمن أسباب مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر عام **١٩٥٦** اعتراف مصر بالصين الشعبية في مايو **١٩٥٦**على الرغم من اعتراف بريطانيا نفسها بها منذ عام **١٩٥٠**.

وربما رجع ذلك إلى إدراك بريطانيا لحساسية هذه المسألة بالنسبة للولايات المتحدة، فرأى المسئولون البريطانيون أنهم ليس لديهم أدنى اعتراض على اعتراف مصر بالصين الشعبية؛ لكونها هي نفسها معترفة بها، ولكن هذا الاعتراف سيكون له وقع شديد لدى الأمريكيين الذين يعدون كل ما يمس الصين من الأمور الحساسة للغاية، ومن ناحية أخرى أبدت بريطانيا قلقها من تغلغل الشيوعيين داخل مصر مظهرة أنه رغم اعترافها بحكومة الصين الشعبية فأن فهم الشعب

---

(1) FO 371/152118, Minutes of the 22nd Meeting of the Steering Committee held, I. U.K. Policy towards China, July 19, 1960, secret, p.11.

(2) WOLF, David C., Op. Cit., p. 312

البريطاني ومتانة نظامه الاجتماعي يجعلانه بمنأى عن الشيوعية بعكس الحال في مصر[١].

وهو ما دل على مدى تباين السياسة البريطانية نفسها تجاه المسألة الواحدة، والكيل بمكيالين إزاء المسألة نفسها، ففي الوقت الذي اعترفت فيه بالصين الشعبية منذ عام **١٩٥٠** بغير رضا حليفتها الولايات المتحدة تحرم على الأمم الأخرى حق الاعتراف بها لعدم إثارة الأخيرة! وهو ما أكد على أن السياسة البريطانية لعبت بجميع الأوراق من أجل تحقيق مصالحها في المقام الأول.

الرفض الأمريكي الاعتراف بالصين الشعبية:

شعرت الولايات المتحدة بتزايد النفوذ الشيوعي في الصين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وامتداد سيطرتهم إلى مناطق شاسعة، فحاولت إجراء مصالحة بين ماو وشيانغ فأرسلت الجنرال جورج مارشال George Marshall (**١٨٨٠ – ١٩٥٩م**) – أدار الحرب العالمية الثانية في كافة ساحات المعارك – ولكنه فشل في مهمته وصرح عند عودته إلى بلاده " لقد خسرنا الصين " كما لو أن الصين كانت ملكًا للولايات المتحدة وخسرتها[٢]. وقد تحررت الصين من النفوذ الأمريكي سنة **١٩٤٩** بمساعدة موسكو، ودخلت في نطاق الكتلة السوفييتية على أنها دولة شيوعية مثل كل الدول الشيوعية[٣].

---

[١]زينب عيسى عبدالرحمن، مرجع سابق، ص ١٦٨.

[٢]جورج مدبك، مرجع سابق، ص **٣٤**.

[٣]دعوة حق (مجلة)، مدار الخلاف بين الاتحاد السوفيتي والصين، عدد **٥٥**، الرباط، د. ت. تم الاطلاع بتاريخ **٢٢ / ١٠ / ٢٠٢٤**.

https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/1258

لم تكن الولايات المتحدة تنسحب من المشهد طواعية بعد أن أدركت أن النصر الوطني لجيش التحرير الشعبي الصيني لا يمكن منعه من خلال النضال العسكري، لذا ركزت آمالها على النضال السياسي[١]. إذ رفضت الاعتراف بنظام الزعيم الصيني ماو منذ إعلان قيام جمهورية الصين الشعبية في أول أكتوبر **١٩٤٩**م، واتجهت بدلاً من ذلك للاعتراف بنظام شيانج كاي شيك الذي فرّ مع أنصاره نحو جزيرة تايوان كممثل شرعي للشعب الصيني[٢]، وضربت حصارا لا رحمة فيه حول الصين الشعبية[٣].

أوضحت الولايات المتحدة في **١٢** أكتوبر **١٩٤٩**م بأن هناك ثلاثة شروط للاعتراف الأمريكي بأي نظام حكم جديد في الصين، تمثلت في الآتي:

١. أن يسيطر فعليًا على البلاد التي يدعي السيادة عليها.

٢. أن يعترف هذا النظام بالتزاماته الدولية.

٣. أن يحكم برضا وموافقة الشعب الصيني[٤].

وهو ما ناقض موقفها إزاء حكومة شيانج كاي شيك، التي لا تنطبق عليها تلك الشروط، مما دل على أن السياسة الأمريكية اتسمت بازدواجية المعاير إزاء تلك المسألة، ففي الوقت الذي رفضت الاعتراف بحكومة الصين الشعبية، كانت لا تزال تعترف وتساند حكومة شيانج كاي شيك في تايوان، وهو ما أكد على أن

---

(1) F. R.U.S., 1949, Vol. VIII, The Far East: China, The Ambassador in China (Stuart) to the Secretary of State, Nanking, Jan 4, 1949, p. 5.

[٢] عبدالوهاب الكيالي، ج **٣**، مرجع سابق، ص **٥٠٨**.

[٣] ك. س. كارول، صين ماو أو الشيوعية الأخرى، ت/ ذوقان قرقوط، مطابع دار الغد، بيروت، د.ت، ص، ص **٢٧٣**.

[٤] نعمة حسن البكر، مرجع سابق، ص **٢١٦**.

المعيار الأساسي للسياسة الأمريكية كان البحث عن مصلحتها في المقام الأول، والعمل على تطويق الشيوعية بكل السبل.

جدير بالذكر أن الولايات المتحدة تخلت في البداية عن شيانج كاي شيك لاعتقادها أنه لم يعد ورقة رابحة. لكن اندلاع حرب كوريا واستمرار الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي، جعل الولايات المتحدة تستخدمه من جديد، وابتداء من ذلك الوقت أخذت على عاتقها مده بكل المساعدات الضرورية لدعمه وتقويته، وأخذ أسطولها السابع يجوب مياه مضيق تايوان بشكل دائم[١]، مما كان له دور رئيس في حماية الحكومة الوطنية[٢] التي احتفظت بالجزيرة تحت الحماية الأمريكية[٣]، وهو ما أوضح مدى الدعم الأمريكي للحكومة الوطنية، وتجاهل الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية.

إذ رأت الولايات المتحدة في تايوان الفرصة الأخيرة لإيقاف المد الشيوعي الصيني في آسيا، لذا أخذت على عاتقها تقديم الدعم العسكري والاقتصادي لها لمواجهة الصين الشعبية[٤].

---

[١] عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ٣، ص ص ٧١١ – ٧١٢.

[٢] استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض تلك الجمهورية غير الشرعية طيلة عشرين عاما على المحافل الدولية، باعتبارها "الممثل الشرعي" للصين، إلى أن جاءت جمهورية الصين الشعبية، الممثل الوحيد والحقيقي للشعب الصيني، ففرضت نفسها على العالم كقوة عالمية رئيسة. فمنذ نهاية مؤتمر جنيف في ١٩٥٤م أعلنت حكومة بكين تبعية تايوان لها. لمزيد من التفاصيل/ عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، جـ٣، ص ص ٧١١ – ٧١٢.

[٣] نفسه، ص، ص ٥٠٨، ٦٩٥.

[4] F. R.U.S., (1958 - 1960), Vol. xix, China, Memorandum of Conference With President Eisenhower, Washington, Aug 11, 1958, p. 48.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل صرحت الخارجية الأمريكية في بيان لها يوم ١٠ أغسطس ١٩٥٨م بعدم الاعتراف بالصين الشعبية، وأرسلت إلى هيئاتها التمثيلية في الخارج لتوسيع سياستها تجاه تلك المسألة. ولم تجر العادة فيها على نشر توجيهاتها السياسية إلى هيئاتها التمثيلية في الخارج في الصحف، ولذا فإنه يصح التساؤل عن الحكمة في نشر هذا البيان[١]، الذي أشار إلى الأهمية الحقيقية لهذه المسألة بالنسبة للشعب الأمريكي، وأوضح أن سياسة الولايات المتحدة في عدم الاعتراف بالصين الشعبية مؤسسة على اعتبارات موضوعية تراعي المصلحة القومية، وذلك بجانب الاعتبارات المعنوية، وذكر أن هذه السياسة مبنية على أنه ليس هناك فوائد محسوسة لأمريكا من الاعتراف بالصين الشعبية، كما أن هذا الاعتراف مساعدة مادية لمحاولات الصين في بسط سلطاتها في آسيا[٢].

وقد تناول التصريح الأمريكي الاعتبارات الخاصة التي حدت بالولايات المتحدة إلى عدم الاعتراف بالصين الشعبية، والتي كان من أهمها:

أولا – النظام الشيوعي في الصين:

رأت الولايات المتحدة أن سير الحوادث منذ إنشاء النظام الشيوعي في الصين في عام ١٩٤٩م وحتى عام ١٩٥٨م أكد على سلامة وجهة النظر الأمريكية في أن عدم الاعتراف بالنظام القائم في " بكين " هو خير وسيلة لخدمة مصالح الولايات المتحدة والعالم الحر. وأن الاعتبارات الأساسية للسياسة الأمريكية في هذا الشأن تعود إلى أن الكتلة السوفيتية _ والصين تحتل فيها مكانا هاما _ تشن

---

[١] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٢] نفسه.

معركة طويلة الأمد لتحطيم نظام العالم الحر[١]، خاصة وأن الاتحاد السوفيتي كانت لديه رغبة قوية في ايقاع النزاع بين الولايات المتحدة والصين الشعبية[٢]. وهو ما أثر بشكل مباشر في التمسك الأمريكي بعدم الاعتراف بالصين الشعبية، حيث رأتها الولايات المتحدة بأنها مجرد أداة تدور في فلك الاتحاد السوفيتي.

وهنا أدرك كل من الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية الأهمية الأساسية لوحدة الكتلة الشيوعية، وأن واجهة وحدة الكتلة مهمة للغاية لمواجهة النفوذ الأمريكي في الشرق[٣] الأقصى[٤]، خاصة وأنهما دولتان شيوعيتان، ولهما عزم مشترك لتحقيق الهيمنة الشيوعية على العالم[٥].

---

[١]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق..

[2] FO 1016/123.

نشرت الأخبار اليومية، تصدرها دائرة الاستعلامات، تعليقات التايمس اللندنية على سياسة الحكومتين السوفياتية والصينية على ضوء اجتماعات مجلس الأمن الدولي، السفارة البريطانية، بغداد، ٧ آب (أغسطس)، **١٩٥٠**، ص **٣٧**.

[٣]الشرق الأقصى: تعبير سياسي – جغرافي يشمل الصين، واليابان، وكوريا، وفيتنام، ولاوس، وكامبوديا، وتايلاند، وبورما، والملايو، وإندونسيا، والفلبين، والهند، بالإضافة إلى شرق سيبريا. وتأتي هذه التسمية التي اطلقتها الدول الغربية الاستعمارية ضمن تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ، وتسميتها بشكل نسبي بالنسبة للغرب الذي هو المركز. وضمن هذا الإطار الغربي شاعت أيضًا تسميات أخرى مثل الشرق الأوسط والشرق الأدنى. لمزيد من التفاصيل/ راجع عبدالوهاب الكيالي، جـ **٣**، مرجع سابق، ص **٤٥٤**.

[4] CAB 158/34, Secret, Sino – Soviet Relations, Report by the Joint Intelligence Committee, 22 December, 1958, p.27.

[5] Ibid.

وتطلبت هذه الإيديولوجية، والمصالح المشتركة منهما أن يشكلا جبهة صلبة في مواجهة الولايات المتحدة زعيمة المعسكر الغربي والتي تؤمن بالرأسمالية – العدو المشترك لهما آنذاك – وكان ذلك أحد أهم الأسباب الرئيسة لعدم اعتراف الولايات المتحدة بالصين الشعبية.

كما رأت الولايات المتحدة أن الاعتراف بالصين الشعبية سيؤثر على الجاليات الصينية في جنوب شرق آسيا، وهي جاليات كبيرة وذات نفوذ، وربما أخر ذلك في جهود الدول التي يعيشون فيها من ناحية التقدم وبناء "مجتمع حر" كما أن أغلب هؤلاء الصينيين قد ينحازون في ولائهم للصين الشعبية[١].

على أية حال وجدت الولايات المتحدة أنه لا يمكن التسليم بالحجة القائلة بأن النظام الشيوعي في الصين باق إلى الأبد، حقيقة أنه لم يكن على وشك الانهيار، ولكن من الحقيقي أيضا أنه لا يوجد من الأسباب ما تجعل الولايات المتحدة تعتقد أنه دائم، كما رأت أن عدم الاعتراف بالصين كان من المعتقد أن يعجل بنهاية هذا النظام[٢]، وهو ما أوضح أنها لم تكن تقبل الحكم الشيوعي القائم في الصين الشعبية[٣].

---

[١]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٢] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٣]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، ملف ١، المؤتمر الصحفي لمستر دالاس، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، ٩ سبتمبر ١٩٥٨.

على أية حال رأت الولايات المتحدة أنه لا يمكن الحد من التوسع الشيوعي بالاكتفاء بالناحية العسكرية، ومن الضروري اتخاذ إجراءات أخرى لمواجهة الحركات الشيوعية الصينية لمواجهة التسلل السياسي للصين الشعبية، وخصوصا أنها منذ عام **١٩٥٥**م ازداد نشاطها في ميدان الدعاية، والالتجاء إلى "دبلوماسية الشعوب"[١] والمناورات السياسية في علاقاتها مع جيرانها الآسيويين[٢].

ويعتبر عدم الاعتراف بالصين عامل مهم، للحد من محاولاتها للتوسع الشيوعي، لأن الاعتراف من دول كبرى كالولايات المتحدة يحمل في طياته ازدياد مكانة الصين الدولية، بجانب ظهورها في المجالس الدولية، وعدم الاعتراف عائق إيجابي في سبيل نجاح سياستها الخارجية[٣].

---

[١]دبلوماسية الشعوب: تعرَّف بأنها تلك التي تستهدف مخاطبة الجماهير بوسائل شعبية لإيجاد علاقات مباشرة بين الشعوب. وتمثل الدبلوماسية الشعبية صورة التطور الذي طرأ على الدبلوماسية في القرن العشرين، بفعل التقدم التقني واتساع قنوات التواصل بين الشعوب، وهذا الأمر الذي منحها هذه التسمية؛ لأن الهدف منها في الأساس كسب الرأي العام. إذ تهدف الدبلوماسية الشعبية إلى إقامة علاقات مباشرة بين الشعوب بوسائل شعبية وأجهزة تعبِّر عن الشعب وتطلعاته. وذلك من خلال المنظمات الشعبية والجماعات الأهلية، والهيئات غير الحكومية. راجع/ سلام للتواصل الحضاري، الدبلوماسية الشعبية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، **١٤٤٢** ه (**٢٠٢٠**) ص ص **٤** – **٧**. تم الاطلاع بتاريخ **١٢** / **٩** / **٢٠٢٤**.

https://salam4cc.org/wp-content/uploads/2021/.pdf

[٢]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٣]نفسه.

كما رأت الولايات المتحدة أنه لا يمكن الأخذ بأن الاعتراف بالصين سيعبد الطريق أمام أضعاف الروابط بين الاتحاد السوفيتي والصين، لأن الواقع أن هذه الروابط بينهما قوية منذ إنشاء الحزب الشيوعي الصيني في عام **١٩٢١**م[١]. وقد اتضح ذلك بصورة جلية من تأييد الصين لعمل الاتحاد السوفيتي في المجر، ولنقد سياسة يوغسلافيا التحررية في المعسكر الشيوعي[٢]. ولا يمكن تصور أن تجرؤ الصين على أن تنتهج نهجا غير سبيل السياسة السوفيتية، نظرا لاعتماد الصين على المساعدات الحربية السوفيتية[٣].

ولا يخفى على أحد أنه تم عقد اجتماع يوم **٤** أغسطس **١٩٥٨**م بين الرئيس السوفيتي نيكيتا سيرغيفيتش خروتشوف Никúта Сергéевич Хрущёв (**١٩٥٥ – ١٩٦٤**م) وماو تسي تونج[٤] أثناء زيارة الأول للصين الشعبية نتيجة لتوتر الموقف الدولي، وكان القصد منها إظهار التعاون الكامل بين البلدين، وقد تناول

---

[١]انعقد المؤتمر الأول للحزب الشيوعي الصيني في يوليو **١٩٢١**م، وفيه انتخب ماو امينًا للمؤتمر. وقد ركز الحزب الجديد على دعم حركة التنظيم النقابي في الصين، مسجلاً نجاحاً كبيرًا ف هذا المضمار، إذ لم يطلَ عام **١٩٢٢**م حتى كان عمَال المناجم قد انشأوا ما يقارب من عشرين نقابة عمالية؛ ونهج نهجهم عمَال السكك الحديدية والطباعة. عبدالوهاب الكيالي، جـ **٥**، مرجع سابق، ص **٦٩٩**.

[٢]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٣]نفسه.

[٤]لم تستمر العلاقات الصينية السوفيتية على النهج نفسه فسرعان ما دخل ماو الذي غدا رئيسًا للحكومة، ورئيسًا للجمهورية، ورئيسا للحزب الشيوعي الصيني، في صراع مكشوف مع موسكو أعلن فيه رفضه تبني المثال السوفيتي في الصين مفجرًا ما اتفق على تسميته بـ " النزاع الصيني - السوفيتي" الذي أدى بشكل عملي إلى إحداث انشقاق جديد في الحركة الشيوعية العالمية، وبالتالي إلى إضعافها. عبدالوهاب الكيالي، جـ **٥**، مرجع سابق، ص **٧٠١**.

هذا الاجتماع الجانب العسكري؛ لأن الوفدين كانا يضمان ممثلين عسكريين بينهم وزيرا الدفاع السوفيتي والصيني[١].

وهو ما أكد على مدى النفوذ السياسي للصين الشعبية في المعسكر الشيوعي، وفي المجال الدولي على السواء، لذا يمكن القول أن التصريح الأمريكي في ١٠ أغسطس ١٩٥٨م جاء كرد "فعل مباشر" لهذا للاجتماع لإظهار قوة الولايات المتحدة السياسية، وعدم مبالاتها بهذا المظهر الجديد الذي حازته الصين الشعبية، وللتقليل – ما أمكن – من شأن الصين في العالم. وهو ما يمكن أن يفسر لماذا أعلنت الخارجية الأمريكية هذا التصريح على هذا النحو؟، وفي هذا التوقيت بالذات؟!. إذ كان احتمال مطالبة الاتحاد السوفيتي بوجوب إشراك الصين الشعبية في أي اجتماع قادم للأقطاب، لذا جاء إعلان رفض الولايات المتحدة لذلك مقدما[٢]، التي كان من مصلحتها الحفاظ على تشانج كاي شك أو ممثل له في أي اجتماع قادم للأقطاب، وهو ما دل على إصرار الولايات المتحدة على عدم الاعتراف بالصين الشعبية والإبقاء على حكومة تايوان كممثل للصين[٣].

---

[١]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ سويسرا، فيلم ٩٤، محفظة ١٤١، ملف ١، بشأن مقابلة مع السيد " لاي بالي" مستشار سفارة الصين الشعبية في برن تناولت المحادثات الصينية السوفيتية والمحادثات الصينية الأمريكية ومسائل أخرى، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، برن، ٥ أغسطس سنة ١٩٥٨. سري جدًا.

[٢]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٣]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ سويسرا، فيلم ٩٤، محفظة ١٤١، ملف ١، بشأن مقابلة مع السيد " لاي بالي" مستشار سفارة الصين الشعبية في برن تناولت المحادثات الصينية السوفيتية والمحادثات الصينية الأمريكية ومسائل أخرى، مصدر سابق.

ثانيا – التنافس الأمريكي الصيني في الشرق الأقصى:

كان هدف الولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا القضاء على المد الشيوعي، مما جعلها مصممة على كبح جماح التوسع الشيوعي في الصين بالقوة[١]، خاصة وأن الصين الشعبية قد شكلت منافسًا قويًا لها في منطقة جنوب شرق آسيا بعد إعلان انضمامها إلى المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة لمحاولة تحجيم الصين ومنعها من مد نفوذها أو التحول لقوة إقليمية في المنطقة، ومن هذا المنطلق قامت الولايات المتحدة بعقد سلسلة من الأحلاف العسكرية بدأت بالتحالف الأمريكي – الياباني، وأتبعته بالتحالف مع استراليا ونيوزيلندا، وتايوان، وإندونيسيا، ثم التحالف مع عدد من الدول الشرق آسيوية. بينما ردت الصين بعقد معاهدة لتحالف مع الاتحاد السوفيتي عام **١٩٥٠**م لإعادة بناء قدراتها الذاتية بعد الحرب الأهلية (**١٩٢٧ – ١٩٤٩**م) ثم الانتقال إلى بناء قواها الإقليمية لمواجهة القوة الأمريكية، وقد ضاعفت حكومة الاتحاد السوفيتي من مساعداتها لجمهورية الصين الشعبية في مختلف الميادين العسكرية والاقتصادية، نتيجة لهذا التحالف؛ الأمر الذي زاد من حدة التنافس الأمريكي الصيني[٢].

وهكذا فإن الصين الشعبية اعتزمت إنشاء اقتصاد حديث مكتفٍ ذاتيًا لتقوية نفسها عسكريًا وسياسيًا، أما المساعدات السوفييتية لها فاتخذت أشكالاً

---

[١] ك. س. كارول، مرجع سابق، ص، **٢٧١**.

[٢] رهف الطير، وآخرون، دور الأحلاف في التنافس الأمريكي – الصيني في منطقة جنوب شرق آسيا بين عامي **١٩٥٠** و **١٩٥٤**، عدد **١٤٧**، ج **١**، مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية، **٢٠٢٣**، ص، ص **٧٨**، **٨١**. وراجع أيضا/ عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج **٣**، ص **٦٩٥**.

عديدة، وكانت النية السوفييتية هي المساعدة في بناء الصين الصناعية والقوية في حدود معقولة. وفي هذا السياق قامت العلاقة الاقتصادية بينهما على المنفعة المتبادلة[١].

تحدث ماو في هذا الصدد قائلا: إن الصناعة الثقيلة هي نواة البناء الاقتصادي في بلادنا ... ولكي نجعل من بلادنا دولة صناعية، يجب علينا أن ندرس بشكل جدي خبرة الاتحاد السوفيتي والذي مضى على بنائه الاشتراكي أربعون سنة، وخبرته جد ثمينة بالنسبة إلينا. فلنسأل: من صمم وجهز لنا هذا العدد الكبير من المصانع المهمة؟ أهي أمريكا؟ أهي بريطانيا؟ كلا، ليست أمريكا ولا بريطانيا، وإنما الاتحاد السوفيتي وحده، هو الذي كان راغبا أن يفعل ذلك، لأنه بلاد اشتراكية، لأنه حليفنا ... إن توطيد التضامن مع الاتحاد السوفيتي وتوطيد التضامن مع سائر البلدان الاشتراكية هي سياستنا الأساسية وهو موضوع مصالحنا"[٢].

وإذا كان ما سبق يفسر مدى التقارب الصيني السوفيتي، فإنه في الوقت نفسه أزعج الولايات المتحدة، التي لم تر في ذاك التقارب بين الجانبين ما يضعف مركزها في جنوب شرق آسيا فحسب، بل رأت في الصين الشعبية قوة متنامية في جنوب شرق آسيا تهدد نفوذها في تلك المنطقة الحيوية بالنسبة لها.

كما أقلق الولايات المتحدة ضعف مركز بلدان شرق آسيا بالنسبة للصين الشعبية، وذلك لمجاورة هذه البلدان لها ولعدم خبراتها، وشكها في نوايا الغرب

---

(1) CAB 158/34, Secret, Sino – Soviet Relations, Report by the Joint Intelligence Committee, 22 December, 1958, p. p. 27 – 28.

[٢] ماوتسي تونغ، أربع مقالات فلسفية، ط١، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٦٨، ص ص ١٣٣ – ١٣٦.

بحكم ما فيه معها، ونظرا للتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ولابد أن تصاحب رغبة هذه البلدان في التمدين[١]، مما يجعله فريسة سهلة أمام الصين الشعبية لضمها إلى أيديولوجيتها.

من هذا المنطلق رأت الولايات المتحدة إن أقوال وأعمال حكومة بكين تدل على أنها معنية بمد الثورة الشيوعية إلى بقية العالم. وقد اتضح ذلك في تصريحات ماو تسي تونج الخاصة بأن سياسة حكومته هي المساعدة الإيجابية لحركات التحرير والاستقلال القومي في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. وهو ما اتضح في كوريا وفي الهند الصينية (ڤيتنام ولاوس وكمبوديا) [٢].

ولقد عبر الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور Dwight Eisenhower (**١٩٥٣ – ١٩٦١م**) عن ذلك في سبتمبر **١٩٥٨م** أمام الشعب الأمريكي قائلا: " إن الصين الشعبية في سنة **١٩٥٠م** هاجمت كوريا ..." وأشار إلى أحداث أخرى أبرزها ما رآه عدوان من الصين الشعبية في السنوات الماضية مثل اشتراكها في عامي **١٩٥٣م** و**١٩٥٤م** في القتال بالهند الصينية، وكذا محاولتها الهجوم السابقة في خريف عام **١٩٥٤م** ضد جزيرتي كيموي[٣]

---

[١]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٢]نفسه.

[٣]كيموي Quemoy: جزيرة رئيسة تقع بين الصين وتايوان، تبعد حوالي ستة أميال من ميناء أموي Amoy الصيني، بلغ عدد سكانها – عام **١٩٥٨**- نحو **١٢٥** ألف من مدنيين وعسكريين، وتقع بعض الجزر من مجموعة "كيموي" على بعد أقل من أربعة أميال من الشاطئ الصيني الرئيس. دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، ملف ١، السياسة الأمريكية تجاه المشكلة الصينية والأحداث الجارية في مضيق فرموزا، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، **١٧** سبتمبر **١٩٥٨**. سري.

وماتسو[١]، موضحا تأكيده على استمرار اعتزام الولايات المتحدة حماية تايوان، نظرا لأهمية سلامتها لأمن الولايات المتحدة. ومن خلال ذلك يتضح أن الرئيس أيزنهاور حاول إبراز الموقف الأمريكي من هذه المشكلة في شكل يتفق وما يدين به الغرب من مبدأ التكلم باللين من حمل عصاة كبيرة، الأمر الذي يمكن تفسيره على أنه من قبيل حرب الأعصاب[٢].

وبتدقيق النظر في الموقف الأمريكي إزاء الصين الشعبية، والتعبير عن استعدادها لدعم الدول المجاورة لها عسكريا يتبين التأرجح بين سياسة الحرب والسلم، وعلى التهديد والتراخي، وعلى عدم الثقة في مساندة الشعب الأمريكي لسياسة المغامرات العسكرية، وموقف الحكومة الأمريكية بأكمله تجاه النزاع بينها وبين الصين الشعبية، وعلى جهد كبير بذلته الخارجية الأمريكية من أجل الدفاع عن سياستها، والعمل على مساندة العالم الغربي لها في هذه السياسة[٣].

على العموم رأت الولايات المتحدة أن تقوية استقلال الدول المجاورة للصين الشعبية لا تتم إلا بمعاداة التهديد الشيوعي؛ ولذلك فقد عاونت الولايات المتحدة عسكريا كل من: كوريا، وتايوان، وفيتنام، كما اتخذت إجراءات دفاع

---

[١]ماتسو Matsu: جزيرة تقع بين الصين وتايوان، تبعد عن الشاطئ الرئيس للصين بنحو تسعة أميال، وتبعد بعض جزر مجموعاتها نحو أربعة أميال من ذلك الشاطئ. نفسه.

[٢]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، ملف **١**، بيان الرئيس ايزنهاور إلى الشعب الأمريكي عن أحداث الشرق الأقصى وتعليق السفارة، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، **١٣** سبتمبر **١٩٥٨**. سري.

[٣]نفسه.

متبادل مع دول أخرى في هذه المنطقة[١]. وهو ما يوضح أن تصرفات حكومة بكين كانت أحد أهم الأسباب الكامنة وراء عدم الاعتراف الأمريكي بجمهورية الصين الشعبية.

ثالثا – اشتراك الصين الشعبية في الحرب الكورية:

اندلعت الحرب الكورية[٢] في **٢٥** يونيو **١٩٥٠**م بين الجزء الشمالي (كوريا الشمالية) والذي يقع تحت التأثير السوفيتي، والجزء الجنوبي (كوريا الجنوبية) الذي يقع تحت تأثير الولايات المتحدة، وقفت خلالها القوات الأمريكية بالإضافة إلى قوات الأمم المتحدة بجوار كوريا الجنوبية – قرار مجلس الأمن في غياب المندوب السوفيتي – بحجة أن حكومة كوريا الشمالية لم تخضع للقرارات الدولية وتريد أن تبتلع الجنوب بالقوة[٣].

أعلن الرئيس الأمريكي هاري ترومانHarry Truman (**١٩٤٥ – ١٩٥٣**م) في **٥** يناير **١٩٥٠**م أن الولايات المتحدة لن تقدم أي مساعدة لقوات

---

[١]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٢]تقع شبه جزيرة كوريا في أقصى شرقي آسيا تحدها شمالا جمهورية الصين الشعبية، ومن الغرب بحر الصين الشرقية أو البحر الأصفر (والذي يسميه الكوريون بحر كوريا الغربية) ومن الجنوب مضيق كوريا الواقع في بحر كوريا الجنوبي أي بحر الصين الشرقية ومن الشرق بحر اليابان (الذي يسميه الكوريون بحر كوريا الشرقية) ومن الشمال الشرقي الاتحاد السوفيتي. قسمت كوريا على إثر هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، والتي كانت تحتل البلاد آنذاك، إلى قسمين هما جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) وجمهورية كوريا (كوريا الجنوبية). عبدالوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج **٥**، ص **٢٠١**.

[٣]نفسه، ص **٢٠٧**.

الصين الوطنية في تايوان، ولكن بعد بدء تلك الحرب أعلن أنه أمر الأسطول الأمريكي في ٢٧ يناير ١٩٥٠م بأن ترابط قواته في مضيق تايوان، لمنع أي عدوان من الشيوعيين الصينيين على الوطنيين في تايوان أو العكس. وهو ما يوضح أثر الحرب الكورية في استمرار عدم الاعتراف الأمريكي بالصين الشعبية[١].

وحينما تبينت الولايات المتحدة بعد صيف ١٩٥٠م مدى المساعدات التي تقدمها الصين الشعبية للقوات الشيوعية في كوريا الشمالية، بدأت في تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية الكثيرة لحكومة تشانج كاي شك في تايوان. وأنشأت في أول مايو ١٩٥١م هيئة استشارية عسكرية أمريكية في تايبيه – عاصمة تايوان – وقد تكونت في عام ١٩٥٢م بتايوان قوات عسكرية بلغت ٦٠٠ ألف جندي تحت قيادة الجنرال شيانج كاي شك. وهو ما دل على مدى الدعم الأمريكي للحكومة الوطنية نكاية في الصين الشعبية[٢].

على أية حال استمرت تلك الحرب المدمرة ثلاث سنوات بحيث لم تنته إلا في يوليو ١٩٥٣م بعد أن أدرك الرئيس الأمريكي الجديد دوايت ديفيد أيزنهاور Dwight David Eisenhower (١٩٥٣ – ١٩٦١) أنه من المستحيل على الولايات المتحدة وحكومة كوريا الجنوبية أن تربح الحرب عسكريا، خاصة وأن قوات كوريا الشمالية المدعمة بجيش كبير من المتطوعين الصينيين استطاعت أن تدحر القوات المتحالفة إلى جنوب خط العرض ٣٨ درجة، عندها قرر ايزنهاور إنهاء الحرب بالرغم من معارضة حكومة كوريا الجنوبية، وفتح المفاوضات مرغما مع

---

[١] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، ملف ١، السياسة الأمريكية تجاه المشكلة الصينية والأحداث الجارية في مضيق فرموزا، مصدر سابق.

[٢] نفسه.

الحكومة الديمقراطية الشعبية لكوريا الشمالية، والتي استمرت من يوليو **١٩٥١**م إلى يوليو **١٩٥٣**م تخللتها معارك طاحنة كان كل جانب يريد من ورائها كسب أكثر ما يمكن من المواقع الاستراتيجية. وقد حصلت كوريا الشمالية على دعم واسع النطاق من جمهورية الصين الشعبية[١]، بينما ساهمت الولايات المتحدة بشكل كبير بجوار كوريا الجنوبية[٢]، واستنفذت جزءًا كبيرًا من إنتاجها الحربي، واستهلكت في تلك الحرب أرواح شبابها، لدرجة أنها وجدت معارضة جدية في الأوساط السياسية[٣].

وهكذا حصلت كوريا الجنوبية منذ بداية الحرب على دعم عسكري واسع النطاق من الولايات المتحدة وهيئة الأمم المتحدة، بينما حصلت كوريا الشمالية على دعم عسكري واضح من جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي[٤].

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الولايات المتحدة رأت أن الاعتراف بالصين الشعبية سيؤثر بشكل سيء على بقية حكومات آسيا الحرة، وخاصة كوريا – وفيتنام أيضا، وربما تعتبر بعض الحكومات الأخرى أن الاعتراف هو أول خطوة

---

[١] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٢] نفسه.

[٣] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ البرتغال، فيلم **٩٠**، محفظة **١٣٦**، ملف **١**، بشان أحاديث مع رؤساء الهيئات التمثيلية الأجنبية في لشبونة (مقابلة مع وزير الصين المفوض في لشبونة)، المفوضية المصرية، لشبونة، **١٨/١٢/١٩٥٢**.

[4] FO 1016/123.

نشرت الأخبار اليومية، تصدرها دائرة الاستعلامات، تعليقات التايمس اللندنية على سياسة الحكومتين السوفياتية والصينية على ضوء اجتماعات مجلس الأمن الدولي، مصدر سابق، ص **٣٧**.

للولايات المتحدة للانسحاب من الشرق الأقصى، وبغير مساعدة الولايات المتحدة فإنه سيصعب على هذه الحكومات مقاومة رغبات الصين، وسيكون مركز اليابان بصفة خاصة خطيرا للغاية[١].

رابعا – وجود الحكومة الوطنية في تايوان:

أوضحت الولايات المتحدة أنها لا تستطيع قبول فكرة إنشاء حكومتين منفصلتين للصين إحداهما في الصين الشعبية والأخرى في تايوان، لأن هذا الحل لن يقبله الشيوعيون أو الوطنيون، كما أن الشعب الصيني سيعتبر هذا تقسيم للصين[٢].

كما اعتبرت أن حجة القائلين بأن معايير القانون الدولي تعطي الصين الشعبية الحق في أن يُعترف بها، حجة باطلة لأن الاعتراف منحة وليس حقا. كما أنها لا تسيطر على كل الأراضي الصينية، ولا تزال هناك قوة كبيرة في (تايوان) تتحدى سلطاتها، والحزب الحاكم الشيوعي لا يمثل إلا نحو ٢٪ من الشعب الصيني، كما أن الصين الشعبية دأبت على التحلل من التزاماتها الدولية. ولا يمكن الأخذ بالحجة القائلة بأنه لا يمكن تجاهل الواقع وتجاهل ٦٠٠ مليون نسمة، لأن ذلك في ذاته يبين عظم الخطر الذي يمثله حكم الشيوعيين لهؤلاء الـ ٦٠٠ مليون[٣].

---

[١]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٢]نفسه.

[٣]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

كانت حكومة شانج كاي شك تمتلك في جزيرة تايوان جيش قوامه نصف مليون مقاتل متحفزا للهجوم على الصين الشعبية، وكان مفهوما أنها تعتمد في ذلك على أمرين:

١. العطف العالمي والمساعدات الخارجية لها – على الأقل – بالقدر الذي ساعد به الاتحاد السوفيتي الشيوعيين في الصين.

٢. قيام ثورة داخلية بواسطة الموالون للحكومة الوطنية في تايوان، والذين كانوا ينتظرون التخلص من حكم غير راضين عنه[١].

بالإضافة إلى ذلك كانت الولايات المتحدة على استعداد لمعاونة وتموين الحكومة الوطنية في تايوان بالأسلحة والمهمات، حيث كان هدفها - كانت أكبر قوة حربية آنذاك – هو القضاء على الشيوعية أنى وجدت، وهو ما طَمْأَن حكومة شانج كاي شيك أنها ستبذل قصارى جهدها لتوفير كل ما تطلبه من مختلف المساعدات[٢].

لم يتوقف الدعم الأمريكي لشانج كاي شك على المساعدات العسكرية فحسب، بل عقدت معه معاهدة دفاع متبادل في ٢ ديسمبر ١٩٥٤م، وبذلك انتقلت مساعدات الولايات المتحدة لتايوان - لأول مرة - إلى صورة التزام تعاهدي مع استمرار مساعداتها العسكرية والاقتصادية. وقد تم التصديق عليها في ٣ مارس ١٩٥٥م، تعهدت بمقتضاها الصين الوطنية ألا تقوم بمهاجمة أراضي الصين الرئيسة إلا بعد استشارة الولايات المتحدة، وكان الهدف من ذلك ألا

[١]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ البرتغال، فيلم ٩٠، محفظة ١٣٦، ملف ١، مصدر سابق.

[٢]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ البرتغال، فيلم ٩٠، محفظة ١٣٦، ملف ١، مصدر سابق.

تتورط الولايات المتحدة في مغامرة قد يقدم عليها شانج كاي شك دون موافقتها، وكان ذلك بمثابة حد صريح لسياسة "إطلاق العنان" له[١].

خاصة وأنها كانت تأمل وتسعى في أن يقبل الطرفان الشيوعيون والوطنيون إيقاف النار، على أن يتبع ذلك إما تحييد الجزر الساحلية – كيموي وماتسو – أو تقليل قوات الجانبين إلى الحد الذي يبعد خطر المناوشات بينهما. وقد كان من الظاهر أن الصين الشعبية تسعى إلى أن تقتضي من الولايات المتحدة ثمنا سياسيًا في مقابل حل تلك الأزمة، وهذا الثمن هو أن تعترف الولايات المتحدة بها كدولة كبرى في المجتمع العالمي، كما أنها ربما من أجل تجنب الحرب مع الولايات المتحدة، كانت على استعداد لإيقاف إطلاق النار مؤقتًا[٢].

على أية حال اتخذت الولايات المتحدة من عدم استكمال الصين الشعبية غزو الصين كلها حجة لعدم الاعتراف بها، على الرغم من استيلاء الصين الشعبية على الجزء الأكبر من الأراضي الصينية، حيث كانت حكومة الصين الوطنية – المعترف بها بصفة عامة – لا تزال قائمة في جزيرة تايوان الاستراتيجية، ولها جيش قوي. وهنا رأت الولايات المتحدة أن الاعتراف بالصين الشعبية سيحطم الحكومة الوطنية، ومن ناحية أخرى فإن استمرار التأييد الأمريكي للحكومة الوطنية، سيمكن هذه الحكومة من تحدي ادعاء الصين الشعبية إنها تمثل الشعب الصيني، كما

---

[١] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، ملف ١، السياسة الأمريكية تجاه المشكلة الصينية والأحداث الجارية في مضيق فرموزا، مصدر سابق.

[٢] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، ملف ١، محادثات "وارسو" الدائرة بين سفيري أمريكا والصين الشعبية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، ٢٣ سبتمبر ١٩٥٨. سري.

أنه سيعمل على استمرار الآمال حية لدى هؤلاء الصينيين الذين يصرون على تحرير بلادهم من الحكم الشيوعي[١].

كما يمكن القول أن استمرار الوضع القائم بسبب عدم اعتراف الولايات المتحدة بالصين الشعبية، يسهل لها استمرارها في الاحتفاظ بمركزها في تايوان، وهي قاعدة عسكرية استراتيجية هامة في نظام الدفاع الأمريكي في الشرق الأقصى[٢].

كذلك كان من المحتمل أن تكون الولايات المتحدة قد توقعت أن تقوم الصين الشعبية بعمل ما تجاه تايوان أو في منطقتها، ولذا فإن الولايات المتحدة أعلنت رفضها الاعتراف بها، لتقول لها أن أي هجوم على تايوان من قِبلها سيقفل باب اعتراف الولايات المتحدة بها. ويعتبر البيان صحيفة اتهام مسبب للصين الشعبية، ومن المحتمل أن يكون نشره في ذلك الوقت مقصود به لفت أنظار العالم إلى منطقة الشرق الأقصى، وما يحتمل أن تقوم به الصين الشعبية من أعمال في منطقة

[١] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٢] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

تايوان[١]، التي كانت سلامتها بمثابة أمر حيوي لأمن الولايات المتحدة، وهي سياسة تمسكت بها الحكومة الأمريكية منذ عام **١٩٥٠**م[٢].

على أية حال كان التدخل الأمريكي في الشئون الداخلية الصينية أحد أهم أسباب النزاع بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية[٣]. في حين رأت تايوان أن اتهام للولايات المتحدة بالتدخل في الشؤون الداخلية الصينية خطوة دعائية ذكية من الصين الشعبية لوضع الولايات المتحدة في موقف صعب[٤]. وهكذا كانت تايوان – ولا تزال- أحد المشكلات العميقة في العلاقات الأمريكية الصينية[٥]، التي استندت إليها الولايات المتحدة في عدم الاعتراف بالصين الشعبية.

ومما سبق يتضح أن الولايات المتحدة تقف باستمرار خلف الرجعية، وضد تكامل وحدة الشعوب وحريته المطلقة، حيث وقفت – ولا تزال – وراء رجعية

---

[١]نفسه.

[٢]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، ملف **١**، بيان الرئيس ايزنهاور إلى الشعب الأمريكي عن أحداث الشرق الأقصى وتعليق السفارة، مصدر سابق.

[3] F. R.U.S., (1958 – 1960), Vol. XIX. China, Telegram From the Embassy in Poland to the Department of State, Warsaw, Oct 10, 1958, p. 373.

[4] F. R.U.S., (1958 – 1960), Vol. XIX. China, . Telegram From the Embassy in the Republic of China to the Department of State, Taipei, Oct 13, 1958, p. 379.

[٥]دانييل بور شتاين، وأرنيه دي كيزا، التنين الأكبر – الصين في القرن الواحد والعشرين، ت/ شوقي جلال، مطابع الوطن، الكويت، **٢٠٠١**، ص **٢٧**.

تشانج كاي شك حتى غادر الصين أمام الزحف الشيوعي بقيادة ماو تسي تونج، ليعتصم في تايوان وراء مدافع الأسطول الأمريكي السابع[١].

خامسا – الشك في فائدة الإتجار مع الصين الشعبية:

رأت الولايات المتحدة أنه لا يتوقف الإتجار مع الصين على الاعتراف بها، فألمانيا الغربية تتاجر معها ومع ذلك فهي لا تعترف بها، وبريطانيا اعترفت بالصين ومع ذلك فهي تشتري منها أكثر مما تشتري الأخيرة منها. كما أن تجارة الصين يقيدها إلى حد كبير نقص العملات الأجنبية لديها، وهذا أمر يبدو أنه سيستمر سنوات طويلة. وعلاوة على ذلك فإن مثل هذه التجارة ستكون دائما تحت رحمة السياسات الشيوعية، وتستعمل "بكين" التجارة كوسيلة من وسائل الضغط[٢].

إذ كانت الصين دولة شيوعية معادية للنظام الغربي تحرص على التخلص من الرأسمالية الأجنبية بمجرد أن يمكنها ذلك، وظهر ذلك جليا في استياء الكثير من الشركات البريطانية في الصين عام **١٩٥٢** من السياسات الشيوعية وسياسة التمييز ضد التجار الأجانب وإثقال كاهلهم بالضرائب، مما أدى إلى إغلاق معظم تلك الشركات نتيجة للصعوبات المتزايدة التي وضعتها حكومة الصين الشعبية، كالأحكام التعسفية للمحاكم والضرائب غير العادلة، وكلاهما كان تمييزي ضد الأجانب، بالإضافة إلى القيود المتزايدة على دخول وخروج موظفي تلك الشركات، لذا اتفقت الشركات البريطانية بالإجماع على أنه لا جدوى من استمرار

---

[١]عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ آسيا المعاصر، مطبعة كلية الآداب، جامعة عين شمس، **١٩٩٣**، ص **١١٥**.

[٢]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

نشاطها في الصين، وأصبح هدفها الوحيد هو وقف نشاطها بأفضل الشروط الممكنة وسحب موظفيها البريطانيين الذين أدركوا تمامًا أنهم في موقف لا يحسدون عليه. ولم يقتصر ذلك على الشركات البريطانية فحسب، بل أنطبق على جميع الشركات الأجنبية الموجودة بالصين[١].

على العموم إن القول بعدم اعتراف الولايات المتحدة بالصين الشعبية يظهرها أمام العالم، وخاصة الدول المحايدة، بأنها محل لمعاملة غير عادلة، قول مردود من وجهة النظر الأمريكية التي رأت أن الموازنة بين الفوائد والمضار الناجمة من الاعتراف بها تُظهر أن المضار أكثر، كما أنه لا يمكن التضحية بأصدقاء وحلفاء الولايات المتحدة في آسيا من أجل المحايدين[٢].

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الولايات المتحدة لم تكن تغير موقفها بالنسبة للصين الشعبية آنذاك، ومن ثم فلن تُقدم على الاعتراف بالصين الشعبية في سبيل الوصول إلى حل سياسي لمشكلة تايوان أو المشاكل الأخرى في الشرق الأقصى، وعلى الرغم من ذلك فإن موقف الولايات المتحدة النهائي في هذا الشأن كان سيتأثر بمدى ما قد يصل إليه الشرق والغرب من اتفاق بالنسبة للأسلحة الذرية وخفض التسلح، لأنه من غير المتصور أن يكون لأي اتفاق من هذا النوع أثر فعال دون اشتراك الصين الشعبية في مثل هذا الاتفاق بصورة أو بأخرى[٣]،

---

(1) CAB 129/51/7, Confidential, Closure of British Firms in China, Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, Anthony Eden, 8 April, 1952, p. p. 47 - 48.

[٢] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٣] نفسه.

خاصة وأن الشيوعيين لا يقدمون خدمات بدون مقابل[١]. وهو ما جعل الولايات المتحدة تستند في عدم اعترافها بالصين الشعبية إلى تلك الحجة، إذ رأت أن الاعتراف بالصين الشعبية لن يَعُد عليها بأي فائدة من الناحية الاقتصادية.

على أية حال لم تهتم الدوائر المختلفة بالبيان الأمريكي بعدم الاعتراف بالصين الشعبية في ١٠ أغسطس ١٩٥٨م، إذ لم يأت بجديد من الحجج لتبرير الموقف الأمريكي، وكانت هذه الحجج دوما محلا للمناقشات العامة والجدل والنقد[٢].

بدأ بعض المعلقين السياسيين في انتقاد بيان الخارجية الأمريكية – السالف الذكر – وقد جاء بصحيفة "النيويورك بورست Newyork Burst" أن سياسة الحكومة الأمريكية سياسة غير مرنة، وأن المقصود بإرسال هذا البيان للهيئات الأمريكية التمثيلية في الخارج، هو مدهم بحجج للرد على النقد الموجه للسياسة الأمريكية. وعلى الرغم من ذلك لم يعتبر البيان كمرجع للدبلوماسيين الأمريكيين يستعينون بها في الرد على نقد السياسة الخارجية الأمريكية بالنسبة للصين، وكان من المعروف أن هذا النقد آخذ في التزايد خارج الولايات المتحدة، وحتى في داخلها. كما انتقدت الصحيفة وزارة الخارجية؛ لأن سياستها مبنية على افتراضات لا على حقائق، وتعتبر الصحيفة أن إشارة وزارة الخارجية إلى زوال الحكم الشيوعي في الصين من قبيل الأماني الكاذبة. كما كتبت "الكريستيان سبانس مونترو

[١]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ إسبانيا، فيلم ٩١، محفظة ١٣٧، ملف ١، بشأن مقابلة السيد السفير لجلالة شاه إيران وحديثه حول الشيوعية، سفارة جمهورية مصر، مدريد، سري، ٢٨ مايو ١٩٥٧.

[٢]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

Christian Spence Montreux" أن أمل وزارة الخارجية في تغيير نظام الحكم في الصين أمل غير واقعي، وأن سياسة عدم الاعتراف من الصعب الاستمرار فيها من الناحية العملية[١].

وجاء كذلك في نقد نشر بصحيفة "النيويورك تايمز The New York Times " أن البيان وثيقة استفزازية، أما صحيفة "الواشنجتون بوست The Washington Post " فقد انتقدت البيان في فقراته المختلفة، وختمت مقالها قائلة بأنه "يبدو أن سياسة وزارة الخارجية تجاه الصين غارقة في محاولة فاشلة لاستعادة الماضي". ولم تظهر أي تعليقات لأعضاء الكونجرس بشأن هذا البيان، وكان من المرجح أن يكون السبب ما تم ذكره من أن هذه المسألة سبق أن نوقشت في السنوات الماضية[٢]، بينما استمرت بعض الصحف والكتاب السياسيون ينتقدون السياسة الأمريكية تجاه الصين الشعبية، تلك القائمة على تجاهل هذه الدولة الكبرى[٣].

والواقع أن سياسة الولايات المتحدة شأن سياسة غيرها من القوى الإمبريالية، هدفها تأمين أفضل حماية للامتيازات والمصالح الإمبريالية في الصين مع ضمان "وحدة" و "استقلال" اسميين لها[٤].

---

[١]نفسه.

[٢]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق. .

[٣]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، ملف ١، مذكرة رقم (٢) عن بيان المستر دالاس عن الحالة في مضيق فرموزا، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، ٥ سبتمبر ١٩٥٨.

[٤]هو شنغ، الاستعمار والسياسة الصينية، ط١، دار النشر باللغات الأجنبية، ت/ هادي العلوي، بكين، ١٩٥٨، ص ١٥٥.

تحليل تباين الموقف البريطاني – الأمريكي:

ظهر خلاف في الرأي بين بريطانيا والولايات المتحدة إزاء الاعتراف بالحكومة الشيوعية الجديدة في الصين، إذ مالت بريطانيا إلى المبادرة بإقرار الأمر الواقع، والاعتراف بحكومة ماو تسي تونج، بينما طلبت الولايات المتحدة مزيدا من الانتظار طلبا للمزيد من جلاء الحال، مما أظهر عدم توافق سياسة كلا البلدين إزاء الاعتراف بالصين الشيوعية، خاصة وقد شاع في أكتوبر **١٩٤٩**م أن بريطانيا عقدت العزم على استشارة الكومنولث ودول حلف شمال الأطلنطي، ورهن قرارها بالموقف الذي تلزمه الحكومة الشيوعية الصينية من المصالح الأجنبية، وتظاهرت بريطانيا بأنها جنحت إلى النظرة الأمريكية. ثم دلت الأنباء على أن بريطانيا تتعجل الاعتراف بالحكومة الجديدة إذ رأى وزير الخارجية إرنست بيڤن أن النظام الشيوعي أصبح في حكم النظام الكامل للصين ولا فائدة ترجى من المماطلة في الاعتراف به[١].

بينما كان قيام جمهورية الصين الشعبية في الأول من أكتوبر **١٩٤٩**م بمثابة كارثة للسياسة الأمريكية، وفشلاً ذريعًا لها في الصين[٢]، لذا حاولت حشد القوى الغربية وعلى رأسها بريطانيا لمنعها من الاعتراف بحكومة الشيوعيين بشكل منفرد، وهو ما وافقت عليه بريطانيا في البداية تجنبا لإحداث صدعا في العلاقات البريطانية – الأمريكية. وهو ما دفع بريطانيا لإرسال وزير الخارجية إرنست بيڤن إلى

---

(1) F. R.U.S., 1949, Vol. IX, The Far East: China, Memorandum of Conversation, by the Secretary of State, Washington, Sep 17, 1949, p. 88.

وراجع أيضا/الأهرام، نظرة إنجلترا إلى الاعتراف بحكومة الصين الشيوعية، مرجع سابق، ص **٢**.

[٢]نعمة حسن البكر، مرجع سابق، ص **٢١٤**.

الولايات المتحدة لمحاولة إقناعها باتخاذ موقف موحد للبلدين إزاء الاعتراف بالصين الشعبية، لذا لم يكن منتظرا أن تتخذ بريطانيا موقفا إزاء تلك المسألة قبل عودة بيڤن من الولايات المتحدة إلى لندن[١]. ولكن يبدو أنه قد فشل في إقناع رجال السياسة الأمريكية بالاعتراف بالصين الشعبية.

أمام ذلك أخذت بريطانيا تدير سياستها بعيدا عن الولايات المتحدة، إذ سرعان ما تغير الموقف البريطاني إذ رأى البريطانيون بارقة أمل في قيام الحكومة الشيوعية في الصين، وأخذوا ينظرون بعين الأمل لمستقبل علاقات طيبة معها، مستغلين العداء المستحكم الذي تكنه للولايات المتحدة. وبذلك بدأت مرحلة جديدة من العلاقات البريطانية الأمريكية اتسمت بالشقاق بين صناع السياسة في البلدين بشكل أعمق بكثير مما بدا على السطح. فإذا كانت الدولتان اجتمعت على الرغبة في إبعاد الصين عن المعسكر الشيوعي، فقد اختلفا في الوسيلة لتحقيق ذلك[٢].

إذ أغلقت الولايات المتحدة قنصلياتها بعد أن استولت الحكومة الشيوعية على ممتلكات القنصل الأمريكي في بكين ٤ يناير ١٩٥٠م. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل طالبت بريطانيا بالقيام بالمثل إلا أن بريطانيا لم تحذُ حذوها، وأخبرتها أنها عزمت على الاعتراف بحكومة الصين الشعبية، وهو ما جعل آراء الدولتين مختلفة بهذا الشأن، وأن أفضل شيء هو أن تتصرف كل دولة على حدة، واستاء الأمريكيون إلى أقصى حد من الموقف البريطاني، ورأوا أن البريطانيين لا يتعاملون بنزاهة واستقامة مع الأمريكيين بشأن تلك المسألة[٣].

---

[١] الأهرام، روسيا تعترف بحكومة الصين الشيوعية، مرجع سابق، ص ١٢.

[٢] نعمة حسن البكر، مرجع سابق، ص ٢١٤.

[٣] نفسه، ص ص ٢١٦ – ٢١٧.

وفي الواقع كانت أهمية إقامة علاقات اقتصادية مع النظام الشيوعي في الصين متباينة بين بريطانيا والولايات المتحدة، فبينما اقتصرت الاستثمارات الأمريكية في أعمال الاستيراد والتصدير في شنغهاي، كانت بريطانيا أكثر اهتماماً بالعمليات المصرفية والتجارية والصناعة المحلية، والتي كانت تشكل أساس الاستثمار البريطاني في الصين، وهو ما أظهر نقطة خلاف بين الجانبين حول استخدام الأسلحة الاقتصادية ضد الصين الشعبية[١].

على أية حال جاء اعتراف بريطانيا بحكومة الصين الشعبية كحكومة شرعية للصين في ٦ يناير ١٩٥٠م، ليؤكد أن مصالح الدولتين لم تعد تسير على خط واحد، إذ نظرت الولايات المتحدة للشيوعيين في الصين بأنهم ليسوا مجرد حزب شيوعي حصل على السلطة فحسب، بل نظرت إليه بأنه كان يناصبها العداء، ومن المؤكد أنه سيحول الشعب الصيني عنها، لذا لم يكن من السهل عليها قبول الحكومة الصينية الشيوعية كممثل للأمة الصينية. أما بريطانيا فلم تشارك الولايات المتحدة نظرتها تلك، خاصة وأنها لم تشارك فعليا في الحرب الأهلية الصينية، لذا لم يكن لديها شعور بالفشل الذي شعر به الأمريكيون، ورأوا أن ذلك النظام الشيوعي القوي سوف يبقى، ويجب تقبل حقيقة وجوده والتعامل معه. أما الولايات المتحدة فقد كانت مرتبطة بسياسة مناهضة الشيوعية آنذاك، فكيف تسعى إلى كبحها في أوروبا بينما تهادنها وتعترف بنظام شيوعي في آسيا؟![٢].

وبتدقيق النظر في موقف كل بلد من البلدين إزاء الاعتراف بالصين الشعبية يتضح أن بريطانيا بدت أكثر قدرة على المناورة السياسية من الولايات المتحدة، التي ورطت نفسها بدعم نظام حكم لا يحظى بتأييد أغلبية الشعب الصيني مما أدى

---

[1] WOLF, David C., Op. Cit., p. 310.

[٢] نعمة حسن البكر، مرجع سابق، ص ص٢١٦.

إلى تصاعد المشاعر المعادية تجاهها. وعلى الرغم من ذلك ظلت بريطانيا تحتفظ بإقامة جبهة موحدة بريطانية – أمريكية في الشرق الأقصى باعتراف الولايات المتحدة بالصين الشعبية، إلا أن آمالها ما لبثت أن انهارت مع قيام الحرب الكورية في يونيو **١٩٥٠**م ودخول الصين الشعبية فيها، مما جعل بريطانيا في مأزق كبير[١]، إذ رأت في ذلك تهديدا للعلاقات البريطانية – الأمريكية، والذي زادت حدته بتأكيد الولايات المتحدة على عدم الاعتراف بالصين الشعبية في **١٠** أغسطس **١٩٥٨**.

وقد ظهر التباين البريطاني – الأمريكي جليا عندما حاولت بريطانيا إدخال الصين الشعبية في مجلس الأمن بديلا عن الحكومة الوطنية في تايوان، حيث أيد ممثل بريطانيا في هيئة الأمم المتحدة السر هوبير مايلز غلادوين جيب Hubert Miles Gladwyn Jebb (**١٩٠٠ – ١٩٩٦**م) اقتراحا في يوليو **١٩٥٠**م، يحبذ التصويت على إدخال الصين الشعبية في مجلس الأمن، إذ أن التصويت الحر كان الطريقة الوحيدة للبت في هذا الأمر[٢]. وهو ما يوضح رغبة بريطانيا في إدخال جمهورية الصين الشعبية مجلس الأمن بديلا عن الحكومة الوطنية في تايوان.

أمام ذلك أصدرت الولايات المتحدة تصريح **١٠** أغسطس **١٩٥٨**م بعدم الاعتراف بالصين الشعبية، خشية من احتمال بحث موضوع تمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة، ومحاولة الولايات المتحدة وضع الدول الأخرى الصديقة –

---

[١] نعمة حسن البكر، مرجع سابق، ص ص **٢١٨ – ٢١٩**.

[2] FO 1016/123.

نشرت الأخبار اليومية، تصدرها دائرة الاستعلامات، تعليقات التايمس اللندنية على سياسة الحكومتين السوفياتية والصينية على ضوء اجتماعات مجلس الأمن الدولي، مصدر سابق، ص **٣٧**.

كبريطانيا – أمام الأمر الواقع، وإحراجها إن كانت لديها أية نية لتغيير موقفها ضد الصين الشعبية[١]. وقد استمرت جهود الولايات المتحدة لمنع الشيوعيين الصينيين من الجلوس في الأمم المتحدة[٢]، إذ كثيرا ما أكدت على استبعاد الاعتراف بالصين الشعبية، خاصة وأنه كان من مصلحتها استمرار تمثيل الصين الوطنية بالأمم المتحدة، وتمتعها بحق الاعتراض (الڤيتو) إلى جانبها[٣].

على أية حال استمر رفض الولايات المتحدة الاعتراف بالصين الشعبية، وعملت على منح مقعد الصين بالأمم المتحدة للحكومة المتمركزة بتايوان[٤]. إذ رأت أن اعترافها بالصين الشعبية سيؤدي بها إلى الاشتراك في هيئة الأمم المتحدة، مما يحطم هذه الهيئة كأداة للمحافظة على السلام. كما أنه سيعطيها الحق في المكان الذي تشغله الصين الوطنية في مجلس الأمن مع منحها حق الاعتراض " الڤيتو "

---

[١]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم **١٠٢**، محفظة **١٥٥**، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[2] F. R.U.S., 1949, Vol. VIII, The Far East: China, Record of Meeting, Offshore Island Situation, Washington, Oct 10, 1958, p. 364.

[٣]دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ سويسرا، فيلم **٩٤**، محفظة **١٤١**، ملف **١**، بشأن مقابلة مع السيد " لاي بالي" مستشار سفارة الصين الشعبية في برن تناولت المحادثات الصينية السوفيتية والمحادثات الصينية الأمريكية ومسائل أخرى، مصدر سابق.

[٤]طه عبد الناصر رمضان، بعد **٣٠** عاما .. هكذا اعترفت أميركا بالصين دولة، العربية، **١٧** ديسمبر، **٢٠١٩**. تم الاطلاع بتاريخ **٢٠٢٤/٦/٢٣**.

https://www.alarabiya.net/last-page/2019/12/17

الأمر الذي قد يؤثر على عمل المجلس في صيانة السلام تأثيرا خطيرا[١]، خاصة وأن الولايات المتحدة أدركت أنه في حالة اعتماد هيئة الأمم المتحدة مندوبي الحكومة الشيوعية في الصين، فسيصبح للكتلة الشيوعية مقعدان – الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية – في مجلس الأمن وحقان من حقوق الڤيتو[٢]، وهو ما دل على أن التمثيل الشيوعي الصيني في مجلس الأمن كان عاملاً رئيساً ضد الاعتراف الأمريكي بالنظام الشيوعي في الصين[٣].

وهو ما يوضح أن الولايات المتحدة كانت ترغب في الإبقاء على الحكومة الوطنية في تايوان كممثل للصين في مجلس الأمن، خشية من سيطرة الشيوعيين على مجلس الأمن. وهو ما دل تباين الموقف البريطاني الأمريكي إزاء إدخال الصين الشعبية في هيئة الأمم المتحدة.

---

[١] دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، مصدر سابق.

[٢] الأهرام، روسيا تعترف بحكومة الصين الشيوعية، مرجع سابق، ص ١٢.

[3] WOLF, David C., Op. Cit., p. 312.

الخاتمة

من خلال البحث يمكن استنتاج الآتي:

- كانت المصالح البريطانية هي الدافع الرئيس وراء اتباع بريطانيا سياسة إيجابية تجاه الاعتراف بالصين الشعبية في يناير **١٩٥٠**م، وكان الدافع الاقتصادي وراء سرعة اعتراف بريطانيا بها، وهو ما ناقض موقف الولايات المتحدة التي رأت في إنكار الاعتراف بالصين الشعبية ما يحفظ ماء وجهها في الشرق الأقصى، وهو ما أوضح اختلاف النهج الأمريكي في التعامل مع ظهور الصين الشعبية عن النهج البريطاني.
- كان التوجه الشيوعي للصين الشعبية السبب الرئيس في عدم اعتراف الولايات المتحدة بها، خاصة وأن ظهور الصين الشعبية كقوة في جنوب شرق آسيا هدد السطوة الأمريكية في تلك المنطقة الاستراتيجية.
- وقفت الولايات المتحدة خلف الرجعية، وضد تكامل وحدة الشعوب وحريته المطلقة، حيث وقفت وراء رجعية تشانج كاي شك حتى غادر الصين أمام الزحف الشيوعي بقيادة ماو تسي تونج، ليعتصم في تايوان وراء مدافع الأسطول الأمريكي السابع.
- نظرت الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى الصين كمنافس قوي لها في منطقة جنوب شرق آسيا وهو ما أدركته الصين، التي رأت أن الولايات المتحدة كقوة كبرى تسعى إلى تحجيم قوتها، وهو ما ظهر بشكل واضح في تجاهل الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بالصين الشعبية، وهو ما أعلنته الخارجية الأمريكية بشكل علني في **١٠** أغسطس **١٩٥٨**م، حيث أغمضت الولايات المتحدة أعينها عن وجود جمهورية الصين الشعبية كأمر واقع، في حين نجحت بريطانيا بحكم خبرتها السياسية الضاربة في أعماق التاريخ أن تدرك مبكرا أهمية الاعتراف بالصين الشعبية لخدمة مصالحها في الشرق الأقصى.
- تحكم المصلحة مواقف القوى الكبرى إزاء الأحداث الدولية بغض النظر عن سابق وعمق العلاقات بينهما، وهو ما أكده تباين الموقف البريطاني الأمريكي إزاء الاعتراف بالصين الشعبية فيما بين عامي **١٩٤٩** و **١٩٥٠**، بالرغم من ظهورهما كدولتين متحالفتين بعد الحرب العالمية الثانية.

الملاحق

ملحق (١)

وثيقة أمريكية توضح:

أ. إعلان قيام الجمهورية الصينية الشعبية في أول أكتوبر **١٩٤٩**م.

ب. إعلان ماو لسياسة حكومة الصين الشعبية إزاء الحكومات الأجنبية[١].

ملحق (٢)

893.00/10–349 : Telegram

The Consul General at Peiping (Clubb) to the Secretary of State

PEIPING, October 3, 1949.
[Received October 3—7 : 42 a. m.]

1667. ReContel 1658, September 30. Final session PCC September 30 unanimously elected Mao Tze-tung chairman of Central People's Government of People's Republic of China and six vice chairmen Chang Lan, Chu Teh, Kao Kang, Li Chi-shen, Liu Shao-chi and Madame Sun Yat-sen. Central organ of state authority is People's Government Council with 56 members as given by NCNA October 1. September 30 final session also elected 180 members of National Committee Chinese People's PCC of which 18 seats reserved for areas to be liberated, and passed final declaration (NCNA September 30). PCC closing speech delivered by Chu Teh (NCNA October 1). Central People's Government of People's Republic of China established here October 1 with formal proclamation by Chairman Mao (NCNA English October 1).

Mao stated Central People's Government Council took office October 1 and unanimously made following decision :

(1) Proclamation of formation of Central People's Government.
(2) Adoption common program of Chinese People's PCC as policy for new government.
(3) Election of Lin Po-chu as Secretary-General of Central People's Government Council.
(4) Appointment of Chou En-lai as Premier of State Administration Council [con]currently Foreign Minister; Mao Tze-tung as [Chairman of] Chinese People's Republic Military Council; Chu Teh as CinC of PLA; Shen Chun-ju as Chief Justice Supreme People's Court; Lo Jung-huan as Procurator General.

Mao proclamation further stated Central People's Government Council decided to declare to governments all other countries that this government is the sole legal government representing all peoples of People's Republic of China. (ReContel 1666, October 2 [*1*].) Aforecited NCNA English version of second sentence final paragraph of proclamation reads "this government is willing to establish diplomatic relations with any foreign Government which is willing to observe the principles of equality, mutual benefit and mutual respect of territorial integrity and sovereignty." [99]

Sent to Department, repeated Shanghai 1833, Tientsin by mail.

CLUBB

[1] F. R.U.S.:1949, Vol. VIII, The Far East: China, The Consul General at Peiping (Clubb) to the Secretary of State, Peiping, Oct 3, 1949., p. p. 546 -547.

وثيقة أمريكية توضح: أن الولايات المتحدة رأت في تايوان الفرصة الأخيرة لإيقاف المد الشيوعي الصيني في آسيا، لذا أخذت على عاتقها تقديم الدعم العسكري والاقتصادي لها لمواجهة الصين الشعبية، وهو ما عبر عن أحد الأسباب الأمريكية الكامنة لعدم الاعتراف بها، خشية من المد الشيوعي في آسيا[1].

29. Memorandum of Conference With President Eisenhower

Washington, August 11, 1958, 8:57–9:10 a.m.

OTHERS PRESENT

General Twining
General Goodpaster

General Twining said that the Chiefs had been considering the situation in China, in the Formosa Straits area. They have started the preparation of contingency plans, and have alerted commanders in the area, but have directed no specific action. He understood the matter would come up for consideration in the NSC this week, and commented that the situation is unclear, perhaps intentionally so, with respect to the objective of defending the offshore islands. The President said he had spoken to Gordon Gray a few minutes earlier on this same subject, and had suggested it might be best to have just the statutory NSC members meet with him to discuss the question. He confirmed that the picture is cloudy regarding the offshore islands. There are good reasons for taking the view that they should be abandoned. However, a great part of the Chinese Nationalist forces are now deployed on the islands, and their removal or loss would be a signal to all of Asia that there is no hope that can be held out against the Communists in China. General Twining commented that the military authorities are concentrating on getting the F–86s on the islands into operational status quickly.

[Here follows discussion of unrelated matters.]

G.
Brigadier General, USA

[1] F. R.U.S., (1958 - 1960), Vol. xix, China, Memorandum of Conference With President Eisenhower, Washington, Aug 11, 1958, p. 48.

ملحق (٣)

وثيقة بريطانية (باللغة العربية): توضح:

أ. رغبة الاتحاد السوفيتي القوية في إيقاع النزاع بين الولايات المتحدة والصين الشعبية، وهو ما أثر بشكل مباشر في التمسك الأمريكي بعدم الاعتراف بالصين الشعبية، حيث رأتها الولايات المتحدة بأنها مجرد أداة تدور في فلك الاتحاد السوفيتي[1].

ب. تأييد ممثل بريطانيا السر غلادوين جيب اقتراحا في يوليو **١٩٥٠**م يحبذ التصويت على إدخال الصين الشعبية في مجلس الأمن.

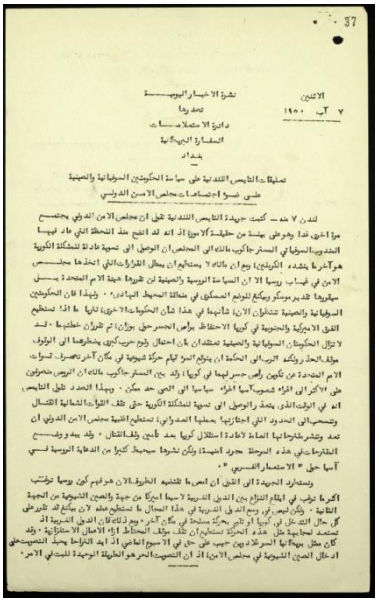

37

الاثنين
٧ آب ١٩٥٠

نشرة الأخبار اليومية
تصدرها
دائرة الاستعلامات
السفارة البريطانية
بغداد

تعليقات التايمس اللندنية على سياسة الحكومتين السوفياتية والصينية
على ضوء اجتماعات مجلس الامن الدولي

لندن ٧ آب – كتبت جريدة التايمس اللندنية تقول ان مجلس الأمن الدولي يجتمع مرة اخرى غدا وهو على بينة من حقيقة لا مراء فيها انه قد انتهج منذ المنحنى الذي سار فيها المندوب السوفياتي المستر جاكوب مالك الى المجلس، ان الوصول الى تسوية عادلة للمشكلة الكورية هو آخر ما يقصده الكرملين، ومع ان مالك لا يحتاج ان يحلل القرارات التي اتخذها مجلس الامن في غياب روسيا الا ان السياسة الروسية والصينية لن تقررها هيئة الامم المتحدة بل سوف تقررها تقدير موسكو وبكين للموقف العسكري في منطقة المحيط الهادي. وبينما فان الحكومتين السوفياتية والصينية تتناولان الان شأنهما في هذا شأن الحكومات الاخرى، لانها ما اذا تستطيع القبول الامريكية والجنوبية في كوريا الاحتفاظ بوأس الجسر حتى يؤذن لها تقرران خطتها. لقد لا تزال الحكومتان السوفياتية والصينية تعتقدان بأن احتمال وقوع حرب كبرى يضطرهما الى التورط موقف الحذر وتكفه الريب الى المحكمة ان يتولم القيام حركة شيوعية في مكان آخر تفصل قواته الامم المتحدة من تكوين رأس جسر لها في كوريا. وقد يجد المستر جاكوب مالك ان الروس متحولون على الاكثر الى اقراء شعوب آسيا اقراء سياسيا الى حتى حد ممكن. وبهذا الصدد تقول التايمس انه في الوقت الذي يعمد فيه الى تسوية الى تسوية للمشكلة الكورية حتى تقف القوات الشيوعية القتال وتنسحب الى الحدود التي اجتازتها بعملها العدواني، تستطيع اغلبية مجلس الامن الدولي ان تعد وتنشر مقترحاتها لاعادة استقلال كوريا بعد تأمين وقف القتال. وقد يبدو واضحا المقترحات في هذه المرحلة جدول اعمال جديدا ولكن نشوبا سيحدث كثيرا من الدهشة الموسية في آسيا حول "الاستعمار الغربي".

وتستدرك الجريدة الى القول ان امر ما تقتضيه الظروف الان هو قيام كوريا موحدة تنتخب اكثريتها تؤيد في ايقاع التوازن بين القوى الغربية لا سيما امريكا من جهة والصين الشيوعية من الجهة الثانية. ولكن ليس في وسع الدول الغربية في هذا المجال ما تستطيع عمله الان بينما قد تقرر على كل حال التدخل في كوريا او تأمر بحركة مسلحة في مكان آخر. ومع ذلك فان الدول الغربية لا تستطيع لمجابهة مثل هذه الحركة تستطيع ان تقف موقف المحافظ الراء الاعمال الاستفزازية. وقد كان مثل بهيمانية السر غلادوين جيب على حق في الاسبوع الماضي اذ أيد التراجع بحيد التصويت على ادخال الصين الشيوعية في مجلس الامن، اذ ان التصويت الحر هو الطريقة الوحيدة للتبادل الآراء.

---

[1] FO 1016/123.

نشرت الأخبار اليومية، تصدرها دائرة الاستعلامات، تعليقات التايمس اللندنية على سياسة الحكومتين السوفياتية والصينية على ضوء اجتماعات مجلس الأمن الدولي، السفارة البريطانية، بغداد، ٧ آب (أغسطس)، **١٩٥٠**، ص **٣٧**.

ملحق (٤)

وثيقة بريطانية توضح: أن المصالح البريطانية كانت هي الدافع الرئيس وراء إتباع بريطانيا سياسة إيجابية تجاه الاعتراف بالصين الشعبية، وهو ما كان يناقض السياسة الأمريكية[١].

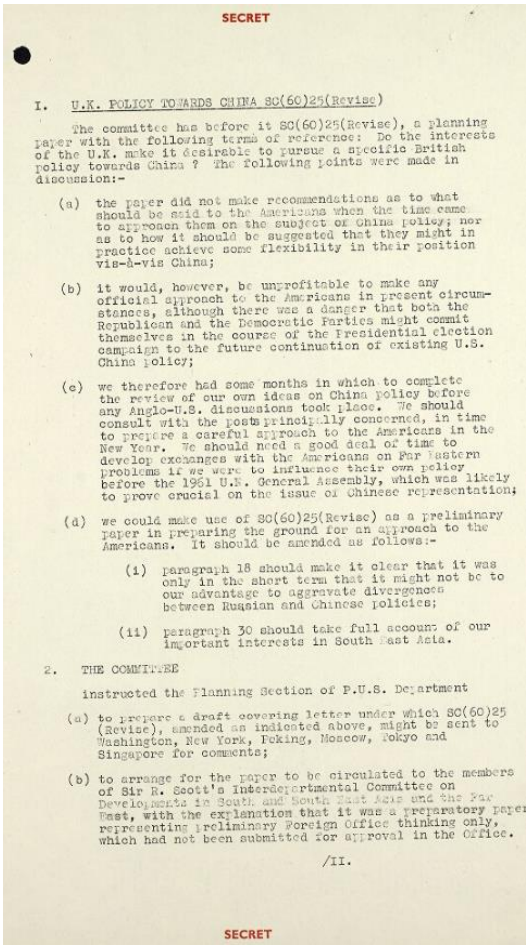

SECRET

I. U.K. POLICY TOWARDS CHINA SC(60)25(Revise)

The committee has before it SC(60)25(Revise), a planning paper with the following terms of reference: Do the interests of the U.K. make it desirable to pursue a specific British policy towards China ? The following points were made in discussion:-

(a) the paper did not make recommendations as to what should be said to the Americans when the time came to approach them on the subject of China policy; nor as to how it should be suggested that they might in practice achieve some flexibility in their position vis-à-vis China;

(b) it would, however, be unprofitable to make any official approach to the Americans in present circumstances, although there was a danger that both the Republican and the Democratic Parties might commit themselves in the course of the Presidential election campaign to the future continuation of existing U.S. China policy;

(c) we therefore had some months in which to complete the review of our own ideas on China policy before any Anglo-U.S. discussions took place. We should consult with the posts principally concerned, in time to prepare a careful approach to the Americans in the New Year. We should need a good deal of time to develop exchanges with the Americans on Far Eastern problems if we were to influence their own policy before the 1961 U.N. General Assembly, which was likely to prove crucial on the issue of Chinese representation;

(d) we could make use of SC(60)25(Revise) as a preliminary paper in preparing the ground for an approach to the Americans. It should be amended as follows:-

(i) paragraph 18 should make it clear that it was only in the short term that it might not be to our advantage to aggravate divergences between Russian and Chinese policies;

(ii) paragraph 30 should take full account of our important interests in South East Asia.

2. THE COMMITTEE

instructed the Planning Section of P.U.S. Department

(a) to prepare a draft covering letter under which SC(60)25 (Revise), amended as indicated above, might be sent to Washington, New York, Peking, Moscow, Tokyo and Singapore for comments;

(b) to arrange for the paper to be circulated to the members of Sir R. Scott's Interdepartmental Committee on Developments in South and South East Asia and the Far East, with the explanation that it was a preparatory paper representing preliminary Foreign Office thinking only, which had not been submitted for approval in the Office.

/II.

SECRET

(1) FO 371/152118, Minutes of the 22nd Meeting of the Steering Committee held, I. U.K. Policy towards China, July 19, 1960, secret, p.11.

ملحق (٥)

وثيقة بريطانية توضح: أهم الأسباب الأمريكية لعدم الاعتراف بالصين الشعبية، وهو أن الصين دولة شيوعية تدور في فلك الاتحاد السوفيتي[١].

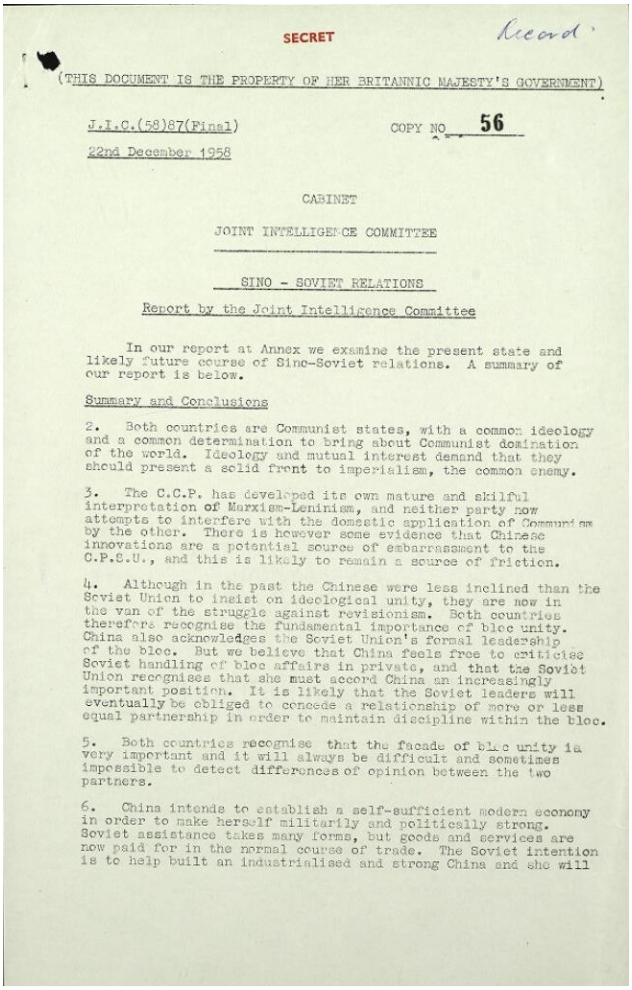

SECRET

Record

(THIS DOCUMENT IS THE PROPERTY OF HER BRITANNIC MAJESTY'S GOVERNMENT)

J.I.C.(58)87(Final) COPY NO. 56

22nd December 1958

CABINET

JOINT INTELLIGENCE COMMITTEE

SINO - SOVIET RELATIONS

Report by the Joint Intelligence Committee

In our report at Annex we examine the present state and likely future course of Sino-Soviet relations. A summary of our report is below.

Summary and Conclusions

2. Both countries are Communist states, with a common ideology and a common determination to bring about Communist domination of the world. Ideology and mutual interest demand that they should present a solid front to imperialism, the common enemy.

3. The C.C.P. has developed its own mature and skilful interpretation of Marxism-Leninism, and neither party now attempts to interfere with the domestic application of Communism by the other. There is however some evidence that Chinese innovations are a potential source of embarrassment to the C.P.S.U., and this is likely to remain a source of friction.

4. Although in the past the Chinese were less inclined than the Soviet Union to insist on ideological unity, they are now in the van of the struggle against revisionism. Both countries therefore recognise the fundamental importance of bloc unity. China also acknowledges the Soviet Union's formal leadership of the bloc. But we believe that China feels free to criticise Soviet handling of bloc affairs in private, and that the Soviet Union recognises that she must accord China an increasingly important position. It is likely that the Soviet leaders will eventually be obliged to concede a relationship of more or less equal partnership in order to maintain discipline within the bloc.

5. Both countries recognise that the facade of bloc unity is very important and it will always be difficult and sometimes impossible to detect differences of opinion between the two partners.

6. China intends to establish a self-sufficient modern economy in order to make herself militarily and politically strong. Soviet assistance takes many forms, but goods and services are now paid for in the normal course of trade. The Soviet intention is to help built an industrialised and strong China and she will

(1) CAB 158/34, SECRET, Sino – Soviet Relations, Report by the Joint Intelligence Committee, 22 December, 1958, p. 27.

قائمة الاختصارات

FO	**Foreign Office**
F. R.U.S.	**Foreign Relation of the United States**
CAB	**CABINET**
HC	**House of Commons**

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق:

أ. الوثائق "غير المنشورة".

دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول):

١. محافظ أمريكا، فيلم ١٠٢، محفظة ١٥٥، ملف ١،

السياسة الأمريكية تجاه المشكلة الصينية والأحداث الجارية في مضيق فرموزا، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، **١٧** سبتمبر **١٩٥٨**. سري.

مذكرة عن أسباب عدم اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالصين الشيوعية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، **٢٨** أغسطس **١٩٥٨**.

مذكرة رقم (٢) عن بيان المستر دالاس عن الحالة في مضيق فرموزا، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، **٥** سبتمبر **١٩٥٨**.

المؤتمر الصحفي لمستر دالاس، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، **٩** سبتمبر **١٩٥٨**.

بيان الرئيس ايزنهاور إلى الشعب الأمريكي عن أحداث الشرق الأقصى، وتعليق السفارة، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، **١٣** سبتمبر **١٩٥٨**. سري.

محادثات "وارسو" الدائرة بين سفيري أمريكا والصين الشعبية، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، واشنجتون، **٢٣** سبتمبر **١٩٥٨**. سري.

٢. محافظ سويسرا، فيلم ٩٤، محفظة ١٤١، ملف ١،

تقرير عن كتاب The New Class لمؤلفه ميلوفان دجيلاس MILOVAN DJILAS (أحد زعماء الحزب الشيوعي اليوغسلافي)، السفارة المصرية، برن، **٢٥/ ١٢/ ١٩٥٧**.

بشأن مقابلة مع السيد "لاي بالي" مستشار سفارة الصين الشعبية في برن تناولت المحادثات الصينية السوفيتية والمحادثات الصينية الأمريكية ومسائل

أخرى، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، برن، ٥ أغسطس سنة ١٩٥٨. سري جدًا.

٣ . **محافظ البرتغال، فيلم ٩٠، محفظة ١٣٦، ملف ١**، بشأن أحاديث مع رؤساء الهيئات التمثيلية الأجنبية في لشبونة (مقابلة مع وزير الصين المفوض في لشبونة)، المفوضية المصرية، لشبونة، ١٨/١٢/١٩٥٢.

٤ . **محافظ إسبانيا، فيلم ٩١، محفظة ١٣٧، ملف ١**، بشأن مقابلة السيد السفير لجلالة شاه إيران وحديثه حول الشيوعية، سفارة جمهورية مصر، مدريد، سري، ٢٨ مايو ١٩٥٧.

ب. الوثائق المنشورة:

الوثائق الأمريكية:

Foreign Relation of the United States (F. R.U.S):

- 1949, Vol. VIII, The Far East: China.
- 1949, Vol. IX, The Far East: China.
- (1958 - 1960), Vol. xix, China.

الأرشيف الوطني، لندن، إنجلترا:

The NATIONAL ARCHIVES:

مكتب رئاسة الوزراء: CABINET (CAB):

CAB 129/36/30, Secret, China, Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, 23 August, 1949.

CAB 129/51/7, Confidential, Closure of British Firms in China, Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, Anthony Eden, 8 April, 1952.

الأرشيف الرقمي للخليج العربي:

ARABIAN GULF DIGITAL ARCHIVES:

وثائق وزارة الخارجية البريطانية: Foreign Office:

FO 371/152118, Minutes of the 22nd Meeting of the Steering Committee held, I. U.K. Policy towards China, July 19, 1960, secret.

FO 1016/123.

نشرت الأخبار اليومية، تصدرها دائرة الاستعلامات، تعليقات التايمس اللندنية على سياسة الحكومتين السوفياتية والصينية على ضوء اجتماعات مجلس الأمن الدولي، السفارة البريطانية، بغداد، ٧ آب (أغسطس)، ١٩٥٠، ص ٣٧.

مكتب رئاسة الوزراء: CABINET (CAB):

CAB 158/34, Secret, Sino – Soviet Relations, Report by the Joint Intelligence Committee, 22 December, 1958.

مضابط البرلمان البريطاني:

- Parliamentary Debates (Hansard):

- مجلس العموم البريطاني:

- House of Commons, (HC), Vol. 469, FOREIGN AFFAIRS, The Secretary of State for Foreign Affairs (Mr. Ernest Bevin), 17 November 1949, London, 1949.

Mr. Churchill, 17 November 1949, London, 1949.

ثانيا. المراجع العربية:

- إبراهيم نافع، الصين – معجزة نهاية القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.

- جورج مدبك، السياسي والمفكر والزعيم الصيني ماوتسي تونغ، سلسلة عالم المشاهير، دار الراتب الجامعية، ١٩٩٢.

- عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ آسيا المعاصر، مطبعة كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.

- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، جـ ٣، ٥، ٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.
- نعمة حسن البكر، الهيمنة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية – العلاقات البريطانية الأمريكية (١٩٤٥ - ١٩٥٣) دراسة في العلاقات السياسية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢.

ثالثا. المراجع المعربة:

- جيان بوه تسان، وآخرون، موجز تاريخ الصين، ط١، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٥.
- دانييل بور شتاين، وأرنيه دي كيزا، التنين الأكبر – الصين في القرن الواحد والعشرين، ت/ شوقي جلال، مطابع الوطن، الكويت، ٢٠٠١.
- ك. س. كارول، صين ماو أو الشيوعية الأخرى، ت/ ذوقان قرقوط، مطابع دار الغد، بيروت، د.ت.
- ماوتسي تونغ، أربع مقالات فلسفية، ط١، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٦٨.
- هو شنغ، الاستعمار والسياسة الصينية، ط١، دار النشر باللغات الأجنبية، ت/ هادي العلوي، بكين، ١٩٥٨.

رابعا –الرسائل العلمية:

- فؤاد فتحي علي بسيوني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جمهورية الصين الشعبية (١٩٤٩ - ١٩٧٢)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥.

خامسا. الدوريات:

أ. الدوريات العربية:

الأهــرام، روسيا تعترف بحكومة الصين الشيوعية – المباحثات بين دول الغرب لتحديد موقفها من الحكومة الشيوعية، السنة ٧٥، العدد ٢٠٠٢، ٥ /١٠/ ١٩٤٩.

ـــــــ، استعداد ٣٠ ألف جندي بريطاني في هونج كونج للطوارئ، السنة ٧٥، ١٧ /١٠/ ١٩٤٩.

. ـــــــ، نظرة إنجلترا إلى الاعتراف بحكومة الصين الشيوعية، السنة ٧٥، العدد ٢٣٠١٧، ٢١ /١٠/ ١٩٤٩.

ـــــــ، الصين الشيوعية وموقف بريطانيا من الاعتراف بها، السنة ٧٥، العدد ٢٣٠١٧، ٢٠ /١١/ ١٩٤٩.

- الجزيرة، الموسوعة، الصين، الحزب الشيوعي الصيني.. قائد الصين وصانع نهضتها، ٢٠٢٣/٩/٦. تم الاطلاع بتاريخ ١٩ / ٦ / ٢٠٢٤.

- ـــــ، الموسوعة، ماو تسي تونغ .. قائد ثورة الفلاحين بالصين والمتهم بمجاعتها، ١٦ / ١ / ٢٠٢٤. تم الاطلاع بتاريخ ٥ / ٧ / ٢٠٢٤.

- دعوة حق (مجلة)، مدار الخلاف بين الاتحاد السوفيتي والصين، عدد ٥٥، الرباط، د. ت.

- رهف الطير، وآخرون، دور الأحلاف في التنافس الأمريكي – الصيني في منطقة جنوب شرق آسيا بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٥٤، عدد ١٤٧، جـ ١، مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية، ٢٠٢٣.

- زينب عيسى عبدالرحمن، الاعتراف المصري بالصين الشعبية مايو ١٩٥٦، المؤتمر الدولي الرابع حول العلاقات العربية الصينية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، ٢٠١٢.

- سلام للتواصل الحضاري، الدبلوماسية الشعبية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ١٤٤٢ه (٢٠٢٠).

- صباح أحمد البياع، سياسة بريطانيا تجاه تايوان (١٩٤٩ – ١٩٥٥)، عدد ١٤، الروزنامة، دار الوثائق القومية، ٢٠١٦.

- طه عبد الناصر رمضان، بعد ٣٠ عاما .. هكذا اعترفت أميركا بالصين دولة، العربية، ١٧ ديسمبر، ٢٠١٩.

ب. الدوريات الأجنبية:

- TANG, James T. H., From Empire Defense to Imperial Retreat: Britain's Postwar China Policy and the Decolonization of Hong Kong, Vol, 28, Issue 2, Modern Asian Studies, 1994.
- WOLF, David C., To Secure a Convenience Britain Recognizes China 1950, Journal of Contemporary History, Vol. 18, No. 2 (Apr., 1983).

سادسا. المواقع الإلكترونية:

https://history.state.gov/historicaldocuments

https://history.state.gov/historicaldocuments/

https://ink.library.smu.edu.sg/cgi/viewcontent.cgi?article=3495

https://www.ajnet.me/encyclopedia

https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/1258

https://www.agda.ae

https://salam4cc.org/wp-content/uploads/2021/.pdf

https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1949v08/ch1

https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1958-60

https://www.alarabiya.net/last-page/2019/12/17

https://www.jstor.org

https://discovery.nationalarchives.gov.uk

https://api.parliament.uk

https://ink.library.smu.edu.sg/soss_research/2238